

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمقراطية



الموضوع:

الإذاعة المحلية ودورها في نشر الوعي الصحي

- دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة عمار ثليجي - الأغواط

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إشراف الدكتورة:

- اقنيني أمينة

إعداد الطالبة:

- كعبوش إيمان

السنة الجامعية 2020/2019

إهداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لاتمام هذا البحث ،الذي اهديه الى الذي وهبني
كل ما يملك حتى احقق له اماله الى كل من كان يدفعني قدما نحو الامام لنيل
المبتغى الى الانسان الذي امتلك الانسانية بكل قوة الى الذي سهر على تعليمي
بتضحيات جسام مترجمتا بتقديسه للعلم الى مدرستي الاولى في الحياة أبي الغالي
على قلبي اطال الله له عمره

الى من وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان الى التي صبرت على كل شيء الى
التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي فالشدائد وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني
خطوة بخطوة في عملي نبع الحنان امي اعز ملاك على الارض والعين جزاها الله
خيرا في الدارين.

إيمان كعبوش

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة
نعود بها الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام
الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد
لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة
الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق
العلم والمعرفة الى جميع اساتذة كلية العلوم الاجتماعية

ونخص بالذكر الدكتور: العربي حران

والدكتورة المشرفة: أقيني أمينة

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون
ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	اهداء
	شكر وعرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
1	الإشكالية
2	فرضيات الدراسة
2	أهداف الدراسة
3	أسباب اختيار الموضوع
4	تحديد المصطلحات و المفاهيم
5	صعوبات الدراسة
6	الدراسات السابقة
	الفصل الثاني:الإذاعة المحلية
12	تمهيد
13	أولاً: الإذاعة المحلية
13	مفهوم الإذاعة
14	مفهوم الإذاعة المحلية
15	أسباب انتشار الإذاعة المحلية
16	خصائص الإذاعة المحلية
19	أهمية الإذاعة المحلية
21	وظائف الإذاعة المحلية
24	وسائل الجذب في الإذاعة المحلية
28	طريقة عمل الإذاعية المحلية

28	ثانيا: الإذاعة المحلية في الجزائر
28	نشأة الإذاعة المحلية في العالم
31	نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر
35	أسباب انشاء الإذاعة المحلية في الجزائر
38	السياسة الإذاعية الجزائرية
39	أهم الإذاعات المحليّة في الجزائر
40	مراحل انشاء الإذاعة المحلية في الجزائر
42	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الوعي الصحي من خلال الإذاعة	
44	تمهيد
45	أولاً: الوعي الصّحي
45	تعريف الوعي الصّحي
45	أهمية الوعي الصّحي
47	جوانب الوعي الصّحي
48	دور الإذاعة في نشر الوعي الصّحي
48	شروط نجاح الرسالة الإعلامية الصحيّة
50	الشروط التمهيديّة لاتصال صحي فعّال
58	الإعلام الصّحي في الجزائر
61	نقد الإعلام الصّحي في الجزائر
64	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: مجال الدراسة الميدانية وإجراءاتها	
66	المجال المكاني والزمني
66	مجتمع البحث
67	عينة الدراسة
68	المنهج المستخدم في الدراسة
69	أدوات جمع البيانات

71	خلاصة الفصل
	الفصل الخامس تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى والثانية
73	تمهيد
74	تحليل البيانات المجمعة و التعليق عليها
77	نتائج الدراسة في ضل الفرضيات
78	نتائج الدراسة الميدانية
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الجداول:

الصفحة	العنوان
74	الجدول رقم(1): توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي
74	جدول رقم(2) : توزيع افراد العينة حسب رأيهم في الإذاعة المحلية ودورها التوعوي.
75	جدول رقم(3): توزيع افراد العينة حسب رأيهم في أن الإذاعة المحلية بالأغواط تقدم برامج توعوية صحية
75	جدول رقم(4): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بان ما تحمله الحملات الاشهارية يعمل على التوعية من المخاطر الصحية
76	جدول رقم(5): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بلا حول دور الإعلام في الحد من المخاطر الصحية.

مقدمة

المقدمة:

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع, وذلك نظرا لإمكانياتها في الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الافراد وانتشارها الواسع ,فوسائل الاعلام تعمل على تكوين افكار ومواقف عن طريق نشر الآراء والافكار, وإدخالها في أذهان الجماهير من اجل توعية الناس وتغيير سلوكياتهم, والارتقاء بهم الى مستوى الوعي والثقافة فakra وممارسة.

حيث شهدت العقود الأخيرة اهتماما واضحا بالاعلام والاتصال الجماهيري، وقضاياها واتجاهاته، وبحوثه، وتأثيراته كما شهدت السنوات الاخيرة على وجه الخصوص نشاطا مكثفا وتزايدا ملحوظا في مجال البحوث التجريبية والدراسات التنظيرية، التي اجريت في مجالها على مختلف المستويات الوطنية، الاقليمية، والدولية، وقد خلّصت هذه البحوث والدراسات الى تأكيد الدور الهائل والمتزايد والمتطور للإعلام والاتصال بالجماهير، باعتباره أحد العناصر الاساسية المشكلة لهيكل المجتمع وبنيتة الاجتماعية ,والثقافية والتربوية والمعرفية والسياسية.

فالتطورات السريعة والمتلاحقة التي يعيشها العالم اليوم نتيجة التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، جعلت من العالم قرية صغيرة تتفاعل وحداتها مع بعضها، فبالرغم من كل هذا وجب على الاعلام ان يلعب دور مزدوجا، من جهة يعبر عن ثقافات الغرب والدول الاخرى، ومن جهة يجب أن يكون وسيلة لحياء الثقافات القومية والمساهمة في رقي وتطور المجتمع المحلي، و الواقع أن الإعلام في العصر الحديث أصبح جزء أساسي من حياة الأفراد، بل تحول إلى حاجة إجتماعية لا غنى عنها.

و بغض النظر عن الدور الذي يؤديه من أخبار و ترفيه وتعليم فإن له دور بارز تمثل في توعية الأفراد صحيا و حماية المجتمعات من الإصابة بالامراض و مخاطر مضاعفتها و العمل على الوقاية منها عبر وسائل المتعددة سواء المقروءة أو المرئية أو المسموعة. كون المجتمعات أصبحت تعايش تغيرات و مشاكل صحية كثيرة خاصة في الآونة الأخيرة من

أمراض سارية أو مزمنة كالسرطان و مرض السكري و الضغط الدموي و غيرها، ما إستدعت الضرورة إلى نشر ثقافة الوقاية من الإصابة بالأمراض و كيفية التعامل مع المشكلات الصحية و التعرف على أسبابها و أعراضها و سبل الوقاية منها و ذلك وفق هيكل برامجي تقوم عليه مجموعة من المختصين في المجال الطبي و مع نخبة من الإعلاميين المبدعين.

و نظرا لأهمية الموضوع أردنا أن نعرف ماهي **الإسهامات التي تقدمها الإذاعة المحلية في مجال التوعية الصحية؟** من خلال هذا البحث العلمي الذي إعتدنا فيه على خمسة فصول مقسمة كما يلي:

الفصل الأول: يتناول اشكالية الدراسة، واسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة ،اهدافها ،فرضياتها، وبعض الدراسات السابقة والمثابفة مع تحديد اهم المفاهيم والمصطلحات التي ساعدتنا في التعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه أهم ما يميز الاذاعة المحلية وكيفية تطورها وصولا الى الاذاعة المحلية في الجزائر واسباب ظهورها، وتطورها الى ان وصلنا الى الاذاعة النموذجية اذاعة الاغواط الجهوية التي تمثل انموذج الدراسة .

ثم الفصل الثالث والذي تناولت فيه الوعي الصحي والثقافة الصحية، بمفاهيمها النظرية ،ودور الاذاعة في نشر ثقافة صحية و اما الفصل الرابع فقد تناولت فيه عرض الاجراءات المنهجية للجانب الميداني انطلاقا من تحديد مجال الدراسة (المكاني ،الزماني ،البشري)، ومواصفات العينة، ومجتمع البحث ،وأدوات جمع البيانات التي استعملناها للوصول الى ما نصبو اليه ،وفي الاخير الفصل الخامس الذي تناولت فيه تحليل البيانات المّجّعة كميا وكيفيا من خلال جداول الاستمارة، ثم قمنا بصياغة النتائج المتوصل.

الفصل الأول

الإشكالية

تزايد في هذا العصر الحديث دور وسائل الإعلام تزايداً كبيراً واضح حيث الفاعلية وسهولة الاستخدام ومدى تأثيرها على المتلقي خاصة الإذاعة المحلية من خلال تنمية الوعي لديهم سواء هذا كان بالإيجاب أو السلب.

ويشكل الإعلام المحلي لغة العصر خاصة في ضوء كثير من التطورات التي حدثت مؤخراً وكان لها انعكاسات واضحة على وسائل الإعلام ونظمه وانعكست هذه التطورات في العالم العربي كما في العالم النامي على حد سواء ففي بيئة تتسم بتعدد الوسائل الاتصالية وتنوعها برز اتجاه نحو الاهتمام بالأقاليم المحدودة والمحدودة جداً ونظم الاتصال والإعلام التي تخدم المجتمعات فإننا نتوقع منها دوراً ملموساً في مجال التوعية والتثقيف والإرتقاء بفكر الجمهور ووعيه الثقافي والاجتماعي والصحي.

والصحة هي الحالة العامة للجسم والعقل مع الإشارة إلى سلامة وظائف أعضاء الجسم جميعها والشفاء من أي أمراض وسعادة الفرد النفسية والعقلية كما أن الصحة هي مدى قدرة الفرد الجسدية والعاطفية والعقلية والاجتماعية على التكيف مع البيئة التي تحيط به.

والصحة مطلب إنساني واجتماعي نسعى جميعاً لتحقيقه أفراداً و مجتمعات ودولاً وتعد الصحة السليمة أحد الأهداف الرئيسية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها في سبيل توفير تنمية إجتماعية شاملة وهي إحدى أهم المعايير الرئيسية التي تضعها المنظمات والهيئات الدولية لتحديد درجة الرفاهة الاجتماعية لأي من المجتمعات.

وحيث أن الإذاعة المحلية أخذت على عاتقها مهمة توعية المواطنين في مجالات مختلفة سياسية واجتماعية وصحية، خاصة هذه الأخيرة التي تقدمها من خلال برامج إعلامية توعوية ملهمة بمختلف الأمراض والأوبئة وذلك من أجل رفع الحس الصحي والثقافة الصحية لدى المواطنين أفراداً و جماعات وبناء على ما سبق توصلنا لطرح التساؤل العام الآتي:

ماهي الإسهامات التي تقدمها الإذاعة المحلية في مجال التوعية الصحية؟

التساؤلات الجزئية:

1/ ما مدى مساهمة الإذاعة المحلية في التوعية من المخاطر الصحية؟

2/ هل للحملات التوعوية الإذاعية دور في التقليل من المخاطر الصحية لدى الطلبة الجامعيين؟

فرضيات الدراسة:

اعتمدنا على الفرضيات التالية:

الفرضية العامة: تساهم الإذاعة المحلية بدور فعال في التوعية الصحية لدى الشباب الجامعي.

الفرضيات الجزئية:

1/ تساهم البرامج الإعلامية الموجهة في التوعية من المخاطر الصحية لدى الشباب الجامعي.

2/ للحملات التوعوية المسموعة (إذاعة الأغواط) دور في التقليل المخاطر الصحية لدى الشباب الجامعي.

أهداف الدراسة:

إن قيمة أي بحث في العلوم والاجتماعية، ترتبط ارتباطا وثيقا بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها، والوصول إليها، فعلى قدر علميتها وعمليتها، وخدمتها للفرد والمجتمع على حد سواء، تكون قيمة هذا البحث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب على الباحث قبل الشروع في بحثه أن يضع الأهداف التي تكون عوناً له، وأساساً يرتكز عليه في

توجيه بحثه في مختلف مراحله ومحطاته، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه، وعليه فإن دراستنا هذه تهدف إلى ما يلي:

➤ تقييم وتحليل دور وفعالية وسائل الإعلام لاسيما الإذاعة المحلية في إبلاغ رسالتها الصحية على الخصوص، ومدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتوعيتهم بمخاطر الأمراض، وتغيير بعض سلوكياتهم السلبية.

➤ معرفة حجم اهتمام الإذاعة المحلية بالقضايا الصحية، وتحديد نوع المشكلات والقضايا التي تطرحها وتتناولها بالنقاش من خلال حصصها وبرامجها الصحية المختلفة.

➤ لفت انتباه المسؤولين عن الاتصال بصفة عامة، والتنمية بصفة خاصة بمحاولة تخصيص موارد مالية وتقنية وبشرية هائلة للإذاعة، لما لها من أثر كبير على التنمية بمختلف مجالاتها، الصحية منها على وجه الخصوص.

➤ أن يكون هذا البحث لمسة من لمسات علم الاجتماع، سيساهم ولو بالقليل في إثراء هذا التخصص.

أسباب اختيار الموضوع:

من أشق الصعاب التي تواجه البحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية، وقد يكون لأسباب ذاتية كترغبة الباحث في تجسيد فكرة ما، أو لأسباب يفرضها الواقع الاجتماعي، فتكون بمثابة دوافع محفزة على اختيار مواضيع جديرة بالدراسة.

وتختفي وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب، لكن أهمها:

1. قابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفيا ومنهجيا.
2. قلة الدراسات العلمية المتخصصة، إن لم نقل ندرتها في هذا الموضوع.
3. رغبة مني في إعطاء الموضوع الطابع الأكاديمي.

4. حداثة الموضوع، إذ يشكل ربط متغيرات الدراسة بالشكل الذي هي عليه طرحا جديدا يستحق الدراسة والتعمق أكثر، رغم قلة المراجع.
5. أهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع، أي جوهر الموضوع كسبب في حد ذاته.
6. كون الظاهرة ملفقة للانتباه خاصة مع الانتشار المستمر للأمراض المختلفة.

تحديد المصطلحات و المفاهيم:

تعريف الإعلام:

لغة: هو التبليغ و الإبلاغ أي الإيصال. و يقال " بلغت القوم بلاغا أو أوصلتهم الشيء المطلوب. و البلاغ ما بلغك أي وصلك و في الحديث " بلغو عني و لو أية" أي أوصلوها لغيركم و أعلموا الآخرين.

اصطلاحا: تعني أساسا الإخبار و تقديم المعلومات. و يتضح في هذه العملية وجود رسالة إعلامية (أخبار - معلومات - أفكار - آراء) من مرسل إلى مستقبل. و إن كان هذا المصطلح يعني نقل المعلومات و الأخبار فهو في نفس الوقت يعني أي إشارة أو أصوات و كل ما يمكن تلقيه من معلومات تعلم الجماهير كافة الحقائق و من كافة حوافها. **اجرائيا:** هو عملية تزويد الجماهير بالأخبار و الحقائق و المعلومات الصادقة عن طريق وسائل الإعلام المتعددة سواء المقروءة و المرئية أو المسموعة يسعى إلى إبلاغ الرأي العام في الداخل و الخارج على ما يدور من أحداث و وقائع و العمل على بث الثقافة و الوعي للمصلحة العامة بكل موضوعية.¹

تعريف التثقيف الصحي (إصطلاحا): هو أداة فعالة في تحسين مستوى صحة المجتمع، يعتمد على أساس عملية و عملية لما لها من دور هام في الارتقاء بالصحة العامة عن طريق اكتساب الفرد لمعلومات تتناسب مع مستوى تفكيره تجعله أكثر إرادة للظروف

¹ بن ملاح نوال: دور الإعلام في التثقيف الصحي، إذاعة غليزان الجهوية نموذجاً، جامعة مستغانم، 2015-2016

الصحية المفيدة له. فهو يدور بشكل أساسي حول تقديم النصح للفرد و إمداده بالمعرفة و المهارات اللازمة لتبنى السلوكات الصحية السليمة.

تعريف الوعي الصحي (إصطلاحاً): يقصد به إلمام الفرد بالمعلومات و الحقائق الصحية و إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم و صحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم و الإقتناع لتحويل تلك الممارسات إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير¹.

تعريف إذاعة الاغواط الجهوية:

إذاعة الجزائر من الاغواط أهم جهاز إعلامي تابعة لمؤسسة للإذاعة الوطنية، و هي مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الإتصال تتطلع بمهام رئيسية يحددها دفتر الشروط بموجبه تتابع بوسائطها النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ و البحث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد كما تضطلع بمهمة التوجيه و الإعلام الجوّاري بالإضافة إلى التثقيف و الترفيه تضم فريق متكامل من صحفيين منشطين، إداريين ، سائقين و أعوان أمن، تغطي إذاعة الجزائر من الاغواط كامل تراب الولاية بالإضافة إلى معظم الولايات المجاورة و عبر الشبكة العنكبوتية في أنحاء العالم و كذلك عبر الساتل نايل سات.

صعوبات البحث:

مما لا شك فيه أن أي بحث ميداني يتعرض لمجموعة من الصعوبات ومن الصعوبات التي صادفناها.

✓ الظروف الصحية الراهنة والغلق الكلي للبلاد جراء جائحة كورونا.

¹ احمد محمد بدح، ايمن سليمان مزاهرة، الثقافة الصحية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص14

الدراسات السابقة:

إن الدراسة السابقة تعد خطوة في البحث العلمي الذي يعده الباحث حول أي مشكلة و من أهم هذه الدراسات التي سبقت هذه الدراسة

الدراسة الأولى:

رسالة ماجستير للطالبة طالبي زوبيدة (علم الاجتماع واتصال) تحت عنوان: الاتصال الاجتماعي والتثقيف الصحي بالجزائر (جمعيات مرضى السكري نموذج دراسة ميدانية لولاية غليزان)

الإشكالية:

هل لجمعية مرضى السكري دور في تنمية الوعي الصحي لمرضاها؟

هل تختلف استجابات مرضى السكري لثقافتهم الصحية باختلاف الخصائص الفردية؟

هل يوجد اختلاف في استجابة مرضى السكري لثقافتهم الصحية باختلاف الخصائص الفردية؟

هل يوجد اختلاف في استجابة مرضى السكري للثقافة الصحية باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المحيطة بهم؟

هل للاتصال الشخصي دور في تثقيف مرضى السكري صحيا؟

كانت تهدف الطالبة من وراء هذه الدراسة إلى إبراز دور جمعية مرضى السكري بـ "غليزان" في تثقيف مرضاها و تنمية الوعي الصحي لديهم قصد الوقاية بالإضافة إلى إبراز أهم العراقيل التي تعيق عمل الجمعية في علاقتها مع مرضاها.

المنهج المستخدم: إتمدت الباحثة على منهج المسحي قصد معرفة آراء و أفكار مرضى السكري حول ثقافتهم الصحية و إستهدفت هذه العملية معرفة آرائهم و وافقتهم و سلوكياتهم و طرق علاجهم و وقايتهم من المضاعفات المزمنة.

أدوات البحث:

الملاحظة: إستعانت الباحثة بالأدوات التالية:

الملاحظة بالمشاركة: قصد البحث و التقصي عن العمل الجهوي و دامت الملاحظة أكثر من 6 أشهر داخل الجمعية و خارجها و قد إتمدت الباحثة على هذه التقنية قصد بناء الفرضيات و صياغة أسئلة الإستمارة.

المقابلة: تم إجراء المقابلة بمقر جمعية الآمال لمرضى السكري و دامت بالتقريب شهرين و نصف و أما مدتها أخذت ساعتين تم فيها إستجواب عينة لأطباء و قد بلغت في المتوسطة ساعة مع كل طبيب.

الإستمارة: قامت الباحثة ببناء إستمارة البحث الميداني على الجانب النظري و على نتائج كل ملاحظة بالمشاركة و المقابلة نصف موجهة. تضمنت الإستمارة على 77 سؤال من بين مغلق و مفتوح بينها 61مغلف و 16مفتوح.

النتائج المتوصل إليها: توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- ✓ بالرغم ما تقوم به جمعية مرضى السكري من نشاطات تحسيسية توعية إلا أنها لم تساهم بقدر كبير من توفير الوعي الصحي لمرضاها.
- ✓ تختلف إستجابة مرضى السكري للثقافة الصحية و ممارستها عمليا باختلاف المبحوثين و جنسهم.

✓ للحالة العائلية دور في إستجابة لمرضى السكري لثقافتهم الصحية و زيارتهم للجمعية و متابعة نشاطاتهم بإستمرار حيث وجدت الباحثة بأن المرضى المتزوجون أقل إهتماما من المرضى العزاب.

✓ للمستوى التعليمي لمرضى السكري تأثير في عملية الإستجابة للثقافة الصحية.

✓ قلة الخدمات الطبية في المراكز.

✓ إنحطاط الوعي بأهمية و دور النشاط الجهوي و ذلك بإعتباره عمل مجاني حيوي فقط مع تناسي دور في تحديث التغير الإجتماعي.¹

الدراسة الثانية:

رسالة الماجستير للطالبة نبيلة بوخبزة: دراسة ميدانية بعنوان الإتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر سنة 1995 تحت إشراف الدكتور عزي عبد الرحمان.

الإشكالية: تتمحور الإشكالية حول دراسة الإتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر و هي تنفرع إلى تحليل وصفي أولى الإعلانات الصحية المتلفزة دراسة جمهور يتعرض إلى محتويات البرنامج الصحي في الجزائر.

كانت تهدف الباحثة من وراء هذه الدراسة للتعرف على مدى مساهمة الحملات الإعلامية في توعية الجمهور من مخاطر للأمراض و مدى فشل أو نجاح عملية الإتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر.

المنهج المستخدم: لقد استخدمت الباحثة الأسلوب الصحي التحليلي و أسلوب المسح أي وصف الظاهرة المراد دراستها ألا و هي الأمراض المنتشرة و كيفية تفاديها تم تحليلها عن طريق جمع المعلومات من طرف الجمهور المستهدف.

¹ طالبي زوييدة: الاتصال الاجتماعي والتثقيف الصحي بالجزائر (جمعيات مرضى السكري نموذج دراسة ميدانية لولاية غليزان)، جامعة غليزان.

أدوات البحث:

الإستبيان: تم الإعتماد في هذه الدراسة على تقنية الإستبيان بهدف معرفة رأي الجمهور و إتجاهاته حول الحصص التوعوية و الوصفات الإعلامية المتلفزة المتعلقة بالصحة.

المقابلة: تم إجراء مقابلات مع أفراد تتجاوز أعمارهم 45 سنة ذوي مستوى التعليمي محدود في كل من : القبة - حيدرة - بلكور .

النتائج المتوصل إليها: كانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

إن الوصفات الإعلامية المتلفزة لم تكن ناجحة إلى حد ما بحيث حكم عليها المبحوثين على أنها متوسطة نتيجة النقائص التي كانت من حيث الشكل أو المضمون كما أنها كانت تركز على بعض الأمراض و أهملت بعض التفاصيل التي لها أهمية كبيرة. كما إتضح بأن التلفزيون من بين الوسائل الإعلامية المفضلة لدى المبحوثين لتقديم هذا النوع من البرامج و لهذا يمكن إستغلاله جيدا في هذا المجال مستقبلا إنطلاقا من المكانة المهمة التي تتحلى بها لدى المواطنين¹.

الدراسة الثالثة:

دراسة للباحثة بوشي فوزية تحت عنوان: المرأة الريفية و علاقتها بالإعلام الصحي دراسة ميدانية لبلدية النويصي ولاية مستغانم تحت إشراف الدكتور تيكوك قويدر.

الإشكالية :

هل المرأة الريفية في تواصل مع الإعلام الصحي في مجال الصحة الإنجابية؟

كانت تهدف الباحثة من وراء هذه الدراسة الوقوف على طبيعة المعارف المرأة الريفية في مجال الصحة الإنجابية و درجة إنفتاحها و وعيها الصحي و مدى حاجتها للإعلام.

¹ نبيلة بوخبزة: الإتصال الإجتماعي الصحي في الجزائر ، 1995

تحديد مصادر الإعلام الصحي لدى المرأة الريفية.

تحديد أي أساليب للاتصال أكثر فاعلية في نقل هذه المعارف الصحية.

دور المجتمع في تفعيل الوعي الصحي.

المنهج المستخدم: إستخدمت الباحثة المنهج التجريبي حيث لا يقصد بالتجريب هنا المفهوم

الكلاسيكي الذي يعتمد الضبط العلمي ، حيث يقوم الباحث بالتغيير عن قصد على نحو

منظم و هو متغير تجريبي ليرى تأثيره على متغير آخر في الظاهرة المدروسة.

أدوات البحث:

المقابلة: كتقنية أساسية حيث ساهمت في توفير الكثير من المعطيات الخاصة بعلاقة المرأة

الريفية بالإعلام الصحي حيث يرى العالم لاندير la ndiz أن المقابلة أداة أساسية في

البحوث التقنية و الإجتماعية و بدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى بيانات ذات

صبغة دينامية.

الملاحظة: حيث تم إستخدام الملاحظة بالمشاركة و هي تقنية مكنت من استخلاص بعض

المعطيات اللتي يمكن الحصول عليها

النتائج المتوصل إليها:

جميع المبحوثات قد سمعت بموضوع الصحة الإنجابية و لكن كلهم لم يقدم إجابات

مقبولة عن الموضوع حيث تميزت معارفهم بالسطحية و الجزئية و النسبية.

معارف أغلبية المبحوثات قد ركزت على عمليات التلقيح و يرجع ذلك إلى إنطباع خدمات

رعاية الأمومة و الطفولة لخدمات الإلقاح.

إن مفهوم كل المبحوثات لرعاية الأمومة يشمل فقط فترة الحمل مع الإقصاء للمراحل الأخرى

الولادة و ما بعد الولادة و ذلك راجع للدور الذي تقوم به وحدات الأمومة و الذي يقتصر

على المتابعة الطبية للنساء الحوامل.¹

¹ بوشي فوزية: المرأة الريفية و علاقتها بالإعلام الصحي دراسة ميدانية لبلدية النويصي، جامعة مستغانم.

الفصل الثاني

تمهيد:

تلعب الإذاعة دورا كبيرا في عملية الاتصال باعتبارها وسيلة سهلة الاستخدام وسهلة الاقتناء نتيجة رخص الأسعار فضلا من إمكانية تنقلها مع الأشخاص والجماعات في أي مكان فهي موجودة في المنزل أو الحافلة أو السيارة أو الهاتف المحمول أو غيرها من الإحتمالات الواقعية التي تمكن المستمع من التعرض إليها بصفة قصدية أو تلقائيا.

وتعتبر الإذاعة المحلية إحدى الوسائل المستخدمة في عمليات التنمية الاجتماعية حيث تعد من أكثر أشكال الإذاعات قربا من الجمهور بمفهومه التقليدي.

فهي تقدم خدمة لمجتمع محلي محدود العدد والمساحة ويكون متناسقا مع جميع النواحي الاجتماعية، الاقتصادية والسياسة....إلخ.

كما أنها تلعب دورا مهما في تقديم خدمات عديدة تشبع رغبات الناس وتمكنهم من التعبير عن أنفسهم والتعرف على كل جديد يخص مجتمعه كحق من حقوق كل مواطن ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى كل ما يتعلق بالإذاعة المحلية من مفاهيم وتطورات وخصائص ووظائف بالتركيز على الإذاعة المحلية في الجزائر وما كل ما يتعلق بها من سياسة إذاعية وأسباب انتشارها.

المبحث الأول: الإذاعة المحلية

الإذاعة:

مفهوم الإذاعة:

أ- لغة: يعود الأصل اللغوي لكلمة إذاعة وهي "إشاعة" بمعنى النشر العام، وذيع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذيع¹.

ب- اصطلاحاً: يقصد بالإذاعة في الإصطلاح: حسب فضيل دليو: ما يبث عبر الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع، ومن ثم فقد شاركت مع التلفزيون خاصة ووسائل الاتصال الأخرى، في تقريب الثقافات وتكوين رأي عام عالمي تحاول دول الشمال السيطرة عليه.²

-وفي تعريف آخر: الإذاعة هي النشر عن طريق الاتصال اللاسلكي بصرف النظر عن استخدام الفن الإذاعي ذلك أن الإذاعة تقوم على الإرسال ونقل الصوت عبر الموجات اللاسلكية (متوسطة الطول أو القصيرة أو متناهية القصر) والتي تسمى بالموجات السنتيمترية.³

¹ القاموس المجاني للطلاب: "عربي-فرنسي"، منشورات دار المجاني، بيروت، ط1، 1995 ص. 366.

² فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998 ص 135.

³ د. عارف الضبع: الإذاعة النوعية و إنتاج البرامج الإذاعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، جامعة طنطا، مصر، ط1،

الإذاعة المحلية:

مفهوم الإذاعة المحلية: إن مفهوم الإذاعة تبعا لمفهوم المجتمع المحلي هي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعنا محليا¹.

كما تعرف الإذاعة المحلية على أنها جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة، يخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والناحية الثقافية والناحية الاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة، بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد فهي تتفاعل مع هذا المجتمع، تأخذ منه وتعطيه، وتقدم له الخدمات المختلفة².

حيث أن الجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي، كأن يكونوا سكان قرية واحدة، أو مجموعة قرى متجانسة، أو مدينة صغيرة، أو مدن صغيرة متقاربة ومتجانسة، وقد تكون مدينة كبرى مثلما هو الحال مع إذاعة العاصمة، إذاعة القاهرة الكبرى وإذاعة الإسكندرية في مصر... إلخ³.

ويعرفها أيضا الباحث "كلود كولان" في كتابه "أوندوشوك" *ondes de choc* " على أن هذا المفهوم يحدد الإذاعة حسب مساحة البث ويناقض هذا إذاعة وطنية أو إذاعة جهوية، إنه يفسرها بما يارها نقيضا⁴.

الإذاعة المحلية هي أحد روافد الإعلام الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة والموجهة إلى جماعة بعينها، يربط بعضها ببعض هذه البيئة المتغيرة، بحيث يقيم الإعلام مرتبطا ارتباطا

¹ عبد المجيد شكري: الإذاعة المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، ط 1 1996 ص 10.

² مالك شعباني: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لأي الشباب الجامعي، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2006 ص 74-75.

³ عبد المجيد شكري: مرجع سابق، ص 13-14.

⁴ claudescolinsondes de chocs de l'usage de la vodio temps de lattes, paris,ed l'harmattian, 1982, P 42

وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية ومما يجعلها، انعكاسا للتراث الثقافي والقيمي في هذه البيئة وتعتمد اعتمادا كليا على كل ما فيها من أفكار.¹

أسباب انتشار الإذاعة المحلية:

العامل الجغرافي: يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أية دولة فحجم وشكل الأرض في أية دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي حيث ألا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل اجزاء الدولة، ولا يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها.

عامل اللغة: تعتبر اللغة أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية إذ أن تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائق أمام الإذاعة في بعض الأحيان، وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم.

التحفيز للمشاركة في عمليات التنمية: تمثل التنمية بكافة ابعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، حيث أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وفي ضوء احتياجات ومكونات تلك المجتمعات.

وفي هذا الصدد نجد أن هناك أسبابا وجيهة لانتشار الإذاعات كون الإذاعة أكثر وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا في العالم، وقد استخدمت الدول النامية هذه الوسيلة استخداما هائلا في العقدين الآخرين، فهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يطلق عليها صفة الجماهيرية، ولا توجد وسيلة اتصال أخرى لها إمكانية الوصول إلى فئات سكانية في مناطق مترامية بهذه الدرجة من الكفاءة لتحقيق أهدافا تعليمية وإعلامية وثقافية وسياسية ويمكنها

¹ إكرام حنيفر: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الشباب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2014 ص24.

التفاهم باللغات واللهجات المحلية (غير المكتوبة في معظم الأحيان) في الدول النامية فالراديو المحلي له أهميته الخاصة في دول العالم الثالث بسبب قلة وصول الصحف إلى المناطق الريفية وأيضاً بسبب انتشار الأمية على نطاق واسع¹.

خصائص الإذاعة المحلية:

للإذاعة المحلية مجموعة من الخصائص والسمات التي تستمدّها بصفة عمومية من خصائص وسمات الإذاعة كوسيلة إعلام جماهيرية، إلا أنها تتميز عن الأنماط الإذاعية الأخرى:

1- الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور مجتمع محلي بغية محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية حيث أن المواد التي تقدّمها نابعة ومستمدة من المجتمع ذاته، حيث تعكس عادات الناس اليومية وتراثها ونمط حياتهم².

2- تتسم الإذاعة بحفاظها على شكلها التقليدي في الاتصال، بالمباشرة والفورية، وبوسائل قليلة التعقيد من الناحية التقنية، لذلك يمكنها أن تكون ملائمة لمجتمع لا يزال يعرف أنواعاً ثقافية غير مكتوبة في أغلبها والتي لا تزال تنتقل عن طريق التربية الاجتماعية.

3- تخطي حاجز الأمية والفقر فيعتبر الإذاعة وسيلة اقتصادية جعلتها من أكثر الوسائل التي تناسب ظروف الدول النامية وذلك بحكم أنه رخيص الثمن والتكاليف في عملية الإرسال والاستقبال كما أنه لا يحتاج من يسمعه لمعرفة القراءة والكتابة للتعرض للمضمون الإعلامي الذي يقدّم.

4- محتوى المواد التي تقدّمها الإذاعة المحلية تابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته، بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.

¹ أ.د. عواطف عبد الرحمان و أ.د. راسم الجمال، وآخرون: الإعلام الدولي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2001، ص12-13.

² د. طارق الشاري: الإعلام الإذاعي: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص80.

5-تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف وتخطبه بها، وقد يظهر فيها أيضا لهجة سكان المنطقة المستهدفة.¹

كما تعتبر الإذاعات المحلية تعبير عن واقع المجتمع المحلي لذلك ينبغي لها أن تكون على اتصال وثيق بأجهزة الحكم المحلي، وهي وسيلة توفيق بين متطلبات جماهير المواطنين وبين الإدارة المحلية.²

6-إيجابية الجو النفسي للتعرض: فعلاقة الألفة بين الراديو والمستمع تفتح عالما كاملا من الاتصال الضمني فالمستمع يشعر وكأن الراديو يتحدث إليه شخصا فهو يتوجه إلى المستمع بشكل حميم وخصوصي.

7-المصداقية والصورة الذهنية: تتمتع الإذاعة بقدر ملحوظ من الثقة لدى الجماهير العريضة وبالتالي فإنها تحظى بمصداقية عالية خاصة في الدول النامية.

8-لا تتطلب الاستماع للراديو الجلوس والتفرغ، كما أنه من أسهل الوسائل من حيث الاستخدام، فلا يتطلب استخدام الراديو معلومات معقدة كالتلفزيون الذي يستلزم ضبط الصورة والصوت.

وعلى الرغم من مزايا الراديو كوسيلة اتصال إلا أنه لا يخلو من بعض العيوب كوسيلة اتصال جماهيرية ومن هذه العيوب:

1. يخضع للتشويش والعوامل الانتقائية.

2. يفتقر إلى رجع الصدى الفوري.

¹ مرجع سابق، ص180.

² عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، مرجع سابق، ص. 35.

3. كما أنّ المادة خارج سيطرة المستمع بمعنى أن وقت تقديم البرنامج إذا لم يسمعه المستمع لا يمكنه استعادته مرة ثانية كما هو في الصحيفة للقارئ يمكنه الإطلاع على الصحيفة أكثر من مرة وإعادة قراءتها ومحاولة فحصها.
4. اعتماد الراديو على الصوت فقط، جعله يحتاج إلى تركيز ذهني كبير من جانب المستمع ويتطلب، أيضا أن تكون الرسالة نفسها تثير هذا التركيز.
5. كما أن اعتماده على الصوت فقط فلا بد من استخدام اللغة الواضحة في حدود فهم المستمع العادي والّا فقدت الرسالة جاذبيتها وتأثيرها.
6. كذلك فإن الراديو معرّض لمؤثرات طبيعية ومصطنعة تقلل من كفاءة البيئة الاتصالية.
7. أيضا فهناك المناقشة الشديدة من جانب الوسائل الأخرى فالتلفزيون مثلا يستحوذ على الجماهير العريضة كما ينشر الفيديو والكاسيت ومع تطوّر اتصالات الفضاء أتيح للمشاهد قنوات تلفزيونية متنوعة كل هذه العوامل تنعكس بالضرورة على الراديو وجماهيريته لذلك يجب أن تأخذ في الحسبان حتى يتمكن من الصمود أمام الوسائل الأخرى المنافسة له.¹

أهمية الإذاعة المحلية:

تشير أغلب الدراسات الإعلامية بأن الإذاعة المحلية تلعب دورا بارزا في عملية التنمية المحلية من خلال مختلف البرامج، كما تلعب دورا هاما في نشر التوعية الاجتماعية كمحو الأمية، وتعليم البنات والصحة العامة... إلخ و أوصت نتائج تلك الدراسات الإعلامية بأنه لا بد للقائمين على الإذاعات المحلية أن يهتموا برغبات واهتمامات المتلقي، لأنه هو الهدف الأساسي للعملية الإعلامية والتواصلية، وذلك بإتاحة فرص التواصل، الحوار والمشاركة ضمن البرامج الإذاعية.

¹ رفعت عارف الضبع: مرجع سابق، ص28.

إذ لا يمكن تجاهل أهمية تفعيل مشاركة المتلقي في إثراء المضامين الإذاعية، من هنا تظهر الحاجة لزيادة حجم المواضيع، والبرامج الإذاعية التي تعطي فرصة للجمهور للمشاركة والتعبير عن وجهة نظره، ومن ذلك البرامج الحوارية، والبرامج المباشرة...

والإعلام المحليّ وفقا لتعريف (ايف دولاهاي) *"De Lhaye Yves"* بأنه حدث في مكان ما، أو إنه خاص بهذا المكان أو بإحدى شخصياته فيقال عنه أنه إعلام محلي ويدرك ثقافيا ونفسيا أنه كذلك، ثم يقال عنه أنه محلي لأنه يستقبل محليا، وتترتب عنه نتائج محلية، كما أنه لا يهم سوى سكان هذا المكان.

إن وظيفة وسائل الاتصال المحلي تعدت البعد الاتصالي لتشمل علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وركزت على نوعية العلاقات الإنسانية، وعلى التبادل الذي يحدث في مسار الاتصال وفي تجسيده، وأصبحت وسائل الاتصال تتحدى الطابع الجغرافي البحث، ويتجاوز طبيعة المحتوى الذي يتطلب أن يكون محليا، ليس هذه الخصوصية التي رغم وضوحها يصعب المسك بها، من جهة ثانية للطعن في بعض مؤسسات الاتصال القائمة، من خلال اقتراح أشكال ومؤسسات اتصال مكتملة أو بديلة ومغايرة.

الاتصال المحلي كأداة إضافية للهيمنة والمراقبة إن السعي للسيطرة على السلطة التنفيذية على المستوى المحلي ينشط الصراع على المستوى الوطني ويحدد توجهاته خاصة بعد ممارسة اللامركزية الإدارية، والعودة إلى الإهتمام بالشخص، نتيجة تلاشي مفهوم الطبقة وراء الحشد، واهتزاز مكانه الحشد نتيجة التفكك والارتباك الاجتماعيين.

إن الإعلام المحلي يتجه إلى الفرد المعروف مسبقا بملامحه الاجتماعية والثقافية والنفسية وبهواجسه وانشغالاته.

فالمجموعات المحلية أصبحت تبحث باستمرار عن ما يقربها أكثر من مواطنيها، ويخرجها من قوقعة العلاقات الإدارية والإشهارية التي تطبع سياستها الإدارية فتنبت الاتصال عن قرب والذي يمكن أن يتجسد من خلال أشكال متعددة من الإعلام المحلي.

ومن المعروف أن الإعلام المحلي نشأ لغرض الحكم المحلي الذي تنبأه معظم الدول الآخذة بالتطور والنمو، ويعرف مصطلح الحكم المحلي على أنه نظام الإدارة المحلية وذلك على اعتبار أنهما لقطان متدخلان في المعنى غير أن القول الأدق هو أن مصطلح الحكم المحلي يرادف من حيث المعنى مصطلح الفيدرالية، ومصطلح اللامركزية السياسية، وليس الإدارة المحلية ذلك أن تعبير الحكم المحلي ينصرف إلى جميع مظاهره، ومظاهر الحكم التقليدية هي: التشريع، التنفيذ، القضاء، والحكم المحلي لا يوجد إلا في الدول ذات النظام الفيدرالي أو الإتحاد المركزي، وهو النظام الذي يقوم على أساس اندماج عدد من الدول في دولة واحدة، بحيث تتحول الدول الأعضاء إلى دويلات أو ولايات تفقد سيادتها الخارجية تماما وجزء من سيادتها الداخلية، غير أنها تظل محتفظة بقدر من السيادة الداخلية في المسائل التي يحددها الدستور الاتحادي كما أن كل ولاية لها دستورها الخاص وسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، فبر لمانها يصدر تشريعات محلية، ومحاكمها تصدر أحكاما قضائية، كما أن الأجهزة التنفيذية في الولاية تمارس الاختصاص التنفيذي، وفوق هذا كله فإن أقاليم الولاية أيا كانت تسميتها تمارس الإدارة المحلية عن طريق إدارة المراقبة المحلية، وأبرز مثال للاتحاد الفيدرالي والحكم المحلي هي الو.م.أ والإمارات العربية المتحدة أما نظام الإدارة المحلية الذي ينشأ في الدولة البسيطة أو في إحدى دويلات الاتحاد الفيدرالي فلا شأن له بالتشريع ولا بالقضاء إذ أن التشريع يحتكره البرلمان، كما تتأثر المحاكم بالوظيفة القضائية، ويبقى دوره مقصورا على المسائل التنفيذية والإدارية¹.

وتتمثل أهمية الإذاعة المحلية من خلال أنها تتصل بالمجتمع أو بالجمهور المستهدف من خلال البرامج التي تقدمها سواء كانت مسجلة أو تبث بثا مباشرا عبر الهواء أو من خلال نشرات الأخبار والقصص الإخبارية والتقارير المهمة.

¹ صالح محمد حميد: دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة

وأهم ما يميّز الإذاعة أنّها الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين كل وسائل الاتصال وهي ليست إلا مجموعة من الأصوات والصمت كما أن الصحافة المكتوبة مجموعة من الكلمات والمساحات البيضاء أو الفراغات البيضاء التي تفصل بينها والصوت في الإذاعة عموما يخلق مسرحا خياليا للمستمع، وهو خيال يجتاز ويتجاوز كل ما سبق أن رآه ويعرفه أو يخزنه في مخيلته من صور ومرئيات.¹

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول أن الإذاعة المحلية تعاش مع طبيعة المجتمع المستهدف سواء من حيث طبيعة البرامج المعروضة أو من حيث البيئة التي تعرض فيها هذه البرامج، وتكمن أهميتها بالنسبة للباحث في اهتمامها ببرامج الوعي الصحي والوقاية من الأمراض.

وظائف الإذاعة المحلية:

لا يمكن التطرق للإذاعة المحلية بدون التعرف على وظائف وأدوار هذه الوسيلة الإعلامية الجماهيرية، التي تتبع وظائفها من وظائف الوسائل الإعلامية بصفة عامة إلا أن هذا النوع من الإذاعات ينفرد بمجموعة من الوظائف التي تقدّمها للجماهير المستمعة ويمكن تلخيص هذه الوظائف في الآتي:

الوظيفة الإعلامية: تعمل الإذاعة على نقل المعلومات كالأخبار والأنباء كما تعطي للجمهور معلومات مفيدة تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات في حياتهم اليومية إلى جانب أنها تعمل على التأثير على الجمهور المتلقي والكشف عن مختلف خبايا المجتمع، ولقد أوضحت العديد من الدراسات تحاول الميدانية العربية منها والأجنبية أن التعرض لوسائل يوميا الإعلام يزيد من معلومات الفرد وخاصة إن كان التعرض لا يقل عن ستة ساعات².

ولذا فإنه تعتبر "الوظيفة الإخبارية" من جمع وتخزين ومعالجة ونشر مختلف المعلومات (أنباء-معلومات-صور-آراء-وتعليقات..)، من أهم وظائف الاتصال ويلاحظ ذكر الآراء والتعليقات ضمن الدور الإخباري. لذلك نستنتج الوظيفة الإخبارية للإذاعة المحلية تتمثل في

¹ طارق الشاري: مرجع سابق، ص181.

² عاطف عدلي العيد: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص287.

نقل الأخبار التي تهم أفراد المجتمع المحلي سواء كانت محلية، قومية أو عالمية لها ارتباط وثيق مباشر بالمجتمع المحلي.

وظيفة تحديث المجتمع: تعمل الإذاعة على نشر المعرفة، وتنمية المجتمع كما أنها تعمل على تهيئة مناخ الحوار وسط الجمهور المستمع، وفي هذا الصدد "بين الدراسة التي أجراها اتحاد الإذاعة والأعلى 1500 من ربات البيوت في 05 مدن مصرية، أن الإذاعة استطلعت أن تؤثر في الأفكار خاصة بالنسبة لتعليم المرأة ونمو الأطفال".

وظيفة تربوية وتعليمية: حيث تعمل الإذاعة المحلية على القيام بدور فعال في محو الأمية، لا عن طريق برامج يتعلم من خلالها الأفراد الأميون القراءة والكتابة، لكن الإذاعة المحلية تستطيع أن تلعب دورا أساسيا في التوعية بالمشكلة، وحث المواطنين الأميين على التقدم لمدارس محو الأمية من أجل محو أميتهم، أما البرامج التعليمية فالإذاعة المحلية تلعب دورا كبيرا في تقديمها كخدمة للطلبة في المدارس والمعاهد في الجامعات أيضا.

حيث أن التعليم يساعد على تنمية الفكر، وتقوية ملكة النقد وتربية الشخصية الإنسانية، وذلك من أجل نقل التراث الاجتماعي المحلي من جيل لآخر ويتخلل دور الإذاعة في ذلك من الناحية الإقناعية والتي تقرر حرية التعليم إلى غير ذلك وهذا ما ترك تأثير واقتناع لدى الجمهور في بعض الأفكار.¹

وظيفة التثقيف: تقوم ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحتفظ على الثقافة المحلية وتساعد على النشأة الثقافية والاجتماعية عن طريق التوعية، بما فيها التوعية الصحية، الإذاعة تسعى إلى تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات التي تسود مجتمعاتنا وأنماط سلوكه، مما يجعل الفرد يتكيف مع الآخرين ومع بيئتهم. فالتثقيف له أثره وتشكيل الاتجاهات النفسية وفي إعادة بناء القيم والعادات والتقاليد.

¹ ايمان عبيدي: الإذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، جامعة أم البواقي، 2014-2015 ص66.

وظيفة الترفيه: تساعد الإذاعة على الترفيه والتنفيس على المتابع اليومية للجمهور نظرا لما يحمله الترفيه من درجة عالية في كسب الجمهور والتأثير فيه، فالإذاعة تساهم من خلال برامجها في ملئ وقت الفراغ.

الوظيفة الاجتماعية: ويكون ذلك من خلال اكتشاف المواهب الفنية والأدبية والعلمية والعمل على بلورة المواهب من خلال إتاحة الفرصة كاملة لكل هؤلاء لكي ينطلقوا من الإذاعة المحلية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الإذاعة المحلية تلعب دورا هاما في المجتمع من خلال ما تقدمه من برامج مختلفة تحاول فيها أن تحلل الواقع الاجتماعي المعاش يطرح قضايا ومشاكل اجتماعية ومناقشتها بهدف إيجاد حلول مناسبة كما يمكن أيضا أن يساهم في تكوين السلوك الفردي والاجتماعي بالعمل على ترسيخ القيم والأفكار الجديدة، التي تتماشى ومتطلبات العصر، كما تساهم في تشكيل الملامح الحضرية للمجتمع بمواكبة العلم ونشره بالشكل والأسلوب الذي يمكن من استيعابه، وبناءا على ما تطرقنا إليه فالإذاعة تعد وسيلة هامة للمساعدة في البناء الثقافي والاجتماعية خاصة وأن البيئة الاجتماعية والحضرية لها تأثير على تكوين الرموز الاجتماعية التي تأتي سواء من خلال العروض أو من خلال وسائل الإعلام الجديدة، كما يمكن من خلال الإذاعة المحلية التعرف على الاحتياجات المحلية والعمل على تعريف الناس بها بحيث تكيف البرامج المذاعة بحيث تتفق مع ردود الفعل المحلية مما يؤدي إلى تحقيق التكامل بين أنشطة المجتمع المحلي والإعلام الإذاعي¹.

وسائل الجذب في الإذاعة المحلية:

لكل نوع من أنواع الوسائل الإعلامية يجب أن تتوفر وسائل الجذب المناسبة من أجل جذب أكبر عدد ممكن من المستمعين والإحتفاظ بهم في نفس الوقت، فالإذاعة المحلية تختار وسائل جذب مناسبة لنشاطها لتكسب جماهير جديدة يوما بعد يوم ويمكن تحديدها في الآتي:

¹ مرجع سابق ص 70 .

لغة الإذاعة: أولى وسائل الجذب الإذاعي هي استخدام لغة الإذاعة ولا يقصد بلغة الإذاعة مجرد الكلمات المنطوقة، لكنّها تشمل الكلمة والموسيقى والأغنية والدراما والمؤثرات الصوتية، والإمكانيات التكنولوجية المتطورة والمتاحة حاليا في استديوهات الإذاعة الحديثة من صدى للصوت ومستويات الأصوات والأنواع المختلفة للميكروفونات وتجهيزات الاستديوهات الصوتية وأجهزة التسجيل الحديثة وطرق التسجيل المتطورة.

إنّ لغة الإذاعة هي الفن الإذاعي بأكمله والذي ينبغي أن يكون في خدمة التوجه الإعلامي للإذاعة المحلية.

لا تجعل أحدا يخطئ إذاعتك: وينبغي الحرص على أن تكون لكل إذاعة محلية شخصيتها الخاصة فلا يخطئ المستمع موقع المحطة وهو يحرك مؤشر الراديو، فهو يعرف أنّها المحطة المطلوبة بمجرد أن يسمع صوت أحد مذييعها، أو إلى طابع الأغنية المذاعة أو الموسيقى أو موضوع الحوار أو صوت قارئ القرآن الكريم من أبناء المجتمع المحلي أو صوت وأسماء المتحدثين أو المتحاورين، فهم معروفون سلفا لأبناء هذا المجتمع. وهكذا يعرف المستمع أنّها الإذاعة المحلية، كما ان التزام الإذاعة المحلية في كل ما يقدّم أمر جوهري في إعطاء كل إذاعة كعمها ومذاقها الخاص وشخصيتها المتميّزة، وكلما أغرقنا في المحلية اجتذبنا اهتمام مستمع الإذاعة المحلية، وبذلك يكون الإغراق في المحلية هو أحد عناصر الجذب الرئيسية ويساعد على ذلك خلق كوادر محلية من المذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج والكتاب والمعدّين والمتحدثين وفي الموسيقى والغناء والدراما وقراء القرآن الكريم، ومساعدتهم جميعا على الشهرة والصعود.

ففي العادة أبناء المجتمع المحلي يشّجعون أبناء مجتمعهم، ويعجبون بنجاحهم ويفوقون ويتعصبون لهم، ويسعدون بسماعهم.

إذاعة مكتملة وليست منافسة: وينبغي الحرص على عدم الدخول في منافسة مع الإذاعة المركزية أو التلفزيون، إن الإذاعة المحلية إذاعة مكّملة للإذاعة المركزية، وليست إذاعة منافسة لها. إنّ الإذاعة المحلية لا يمكن أن تقدم مسلسلا إذاعيا مثل ذلك الذي تقدّمه إذاعة

البرنامج العام بحكم الإمكانيات المتاحة من توافر نجوم مشهورين على المستوى القومي واستديوهات مجهزة وأسماء لامعة، لكن يمكن للإذاعة المحلية تقديم أعمال تراثية في شكل ملاحم شعبية وتمثيلات من البيئة، وتذاع في غير الوقت المخصص لإذاعة المسلسل الذي تذيعه الإذاعة المركزية.

الدراما من أفضل وسائل الجذب: إن الدراما من أفضل وسائل الجذب والتشويق في الإذاعة المحلية، لكن أبناء المجتمع المحلي لا يفضلون عرض قصص خارج بيئتهم، إلا إذا كان أحد أبناء ذلك المجتمع طرفا في القصة، كما أنهم ينجذبون إلى التراث الذي يمكن تطويعه لحمل دعوات ومفاهيم جديدة، وأفكار مستحدثة، فالمهم أن يجد المستمع نفسه في العمل الدرامي الذي تقدمه الإذاعة.

وأن يتعرف المستمع إلى نفسه في العمل الدرامي المذاع، إنه قد يجد نفسه في شخصيته الخارج عن القانون، لكن هذا الخارج عن القانون عندما يعلن توبته، يشعر المستمع بمتعة التمرد على قيود المجتمع ثم يشعر بالإرتياح في النهاية عندما يعلن الخارج عن القانون توبته فهو هنا يشعر بالمتعة لوضع حد لتمرده، فقد حققت له القصة متعة مزدوجة وقد يجد المستمع نفسه في شخصيته المتصدي للخارج على القانون والمتبني لقضايا الشرف والأمانة، إنه هنا يجد متعة في أن يجد نفسه في الشخصية التي تحمل مبادئه أو في الصورة التي يريد لنفسه وهو حاجز عن تحقيقها... وذلك يحتاج إلى دراسة دقيقة لسيكولوجية المستمع قبل تقديم أي عمل إليه.

ودائما... سيكولوجية المستمع: وإذا كانت مراعاة سيكولوجية المستمع لها أهميتها بالنسبة للأعمال الدرامية التي تقدمها الإذاعة المحلية، فإن مراعاة سيكولوجية المستمع في كافة المواد الإذاعية التي تقدمها الإذاعة أمر له أهميته حتى في البرامج المتعلقة بحل المشاكل المواطنين، إننا عندما نعرض مشكلة ما، نجد أن المستمع يستمع باعتبار أن المشكلة هي مشكلة شخص آخر، وهذا هو ما يؤمن به عقله الواعي، لكن في عقله اللاواعي في اللاشعور نجده يضع نفسه مكان صاحب المشكلة، وهذا يؤكد أن عرض مشاكل المستمعين

والعمل على حلّها يجذب بشدة جماهير المستمعين، إننا حين نستمع إلى قصة أو تفاصيل مشكلة، تهزنا من الأعماق وننفعل بأحداثها بشدة، وقد نبكي أو نغضب أو نرتجف إننا عندئذ نكون قد تعرفنا على أنفسنا باعتبارنا أصحاب هذه القصة أو المشكلة في عقلنا اللاواعي، وهذا ينبغي تجنب عرض المشاكل والقصص التي تثير الرعب والهلع أو النفور والتقرّز إذ متابعة برامج حل مشاكل الجماهير وآراء المستمعين يتحول تدريجيا إلى قوّة لها طبيعة الإرغام.

الملاحم الشعبية أيضا: وإذا كانت الدراما من وسائل الجذب المتميزة أيضا، إنها تعتمد على القصص الشعبية والموسيقى الشعبية وعلى آداب الفنان الشعبي. والمقصود بالقصص الشعبية الفولكلور، والعمل الإبداعي الذي لا يعرف له مؤلف، والتناول العصري لهذا الفولكلور له فعل السحر في جذب آذان المستمع في المجتمع المحلي، ودعوة المطربين الشعبيين المعروفين للتسجيل في الإذاعة، وتهذيب أعمالهم، وتنقيتها يجذب بشدة انتباه المستمعين ويعطيهم متعة كبيرة، إننا نجد أنفسنا دائما في أعمال التراث، إننا نتوارث هذا الشعور الطاعي بمتابعة قصص الأجداد والتغني بألحان القدماء.

البرامج الجماهيرية: إن البرنامج الجماهيرية من أفضل وسائل الجذب في الإذاعة المحلية ويقصد بالبرنامج الجماهيرية، البرامج التي تشترك فيها الجماهير اشتراكا فعليا بحضورهم التسجيل، والاشتراك مشاركة ايجابية في البرنامج بتقديم فقرات غنائية أو موسيقية أو الاشتراك في تمثيلية أو في حوار وتقديم طرفة أو حل لغز.

ويعتبر البرنامج برنامجا جماهيريا حتى إذا اقتصر دور الذين يحضرون تسجيل البرنامج على مجرد ابدأ شعورهم بالاستحسان، بالتصفييف أو الضحك أو أصوات الإحتجاج الخفيفة التي لا تحيل الأمر إلى فوض صوتية. والبرامج التي يقتصر دور الجماهير فيها على مراسلة الإذاعة وإرسال أسئلتهم وانتاجهم المكتوب أو المسجل على أشرطة تسجيل يعتبر أيضا برنامجا جماهيريا، فالمستمعون إلى جوار الراديو يستمعون إلى الرد على رسائلهم،

وسماع أصواتهم وما يطلبون إذاعته، لكن حضور الجماهير تسجيل البرنامج يرفع قيمته الفنية ويبعث الحيوية فيه.

ومقدم البرنامج الجماهيرية يعتبر من أهم وأقدر مقدمي البرامج خاصة إذا كانت من نوع البرامج الفكاهية الترفيهية (*Entertainment Programs*) وهو عادة مذيع متعدد المواهب، سريع البديهة، قادر على إلقاء الفكاهات والطرائف والتمثيل، وقد يكون قادرا على الغناء والعزف وتقليد الأصوات، ويعتبر بذلك من أندر الإذاعيين، والذين تقدم لهم تسهيلات كثيرة وأجور عالية (*Master of ceremony*) .

المجلات الإذاعية: ومن أهم وسائل الجذب، البرنامج التي تتخذ شكل المجلة وتمثل اقتباسا ناجما من الصحافة، وتتكون المجلة الإذاعية عادة من لقطات مختلفة ونتاجات جوانب عديدة في عرض يتسم بالإيقاع السريع للأداء، وفي استخدام النقلات السريعة القصيرة فهي مجلة لكنها "مجلة تسمع ولا تقرأ، وتقع في ثلاثين دقيقة فهي تسمع فقط، ولذلك ينبغي الاحتفاظ بالمستمع لكي لا يهرب منا، وأن يكون كل ما يقدم واضحا مفهوما.

اليوم المفتوح: ومن أفضل برامج الجذب الإذاعي برامج اليوم المفتوح، وهي برامج تقدم عادة على الهواء مباشرة، وتعتمد على نوعية من المذيعين الذين يقدمون فترة بث متنوعة متكاملة، فيقدمون الموسيقى والأغاني ويذيعون أخبار متفرقة بين ما يقدمون من مواد ويقرؤون مقتطفات مما تصدره الصحف المحلية، الإقليمية والقومية ويتلقون المكالمات الهاتفية، ويردون عليها ويحققون رغبات المستمعين ويقدمون الطرائف وينشطون ذاكرة المستمعين بالألغاز والأسئلة البسيطة التي يطلبون من المستمعين البحث لها عن جواب، ويؤدون الخدمات الفورية ويتلقون الشكاوي ويبحثون عن الحلول.

إن مثل هذه الفترة المفتوحة تحقق أكبر قدر من النجاح للإذاعة المحلية إنها حقيقة أفضل برامج الجذب الإذاعي.

طريقة عمل الإذاعة المحلية:

عموما فطريقة عمل الإذاعة المحلية مستنبط من طريقة عمل الإذاعة في حد ذاتها، حيث يتوقف البث الإذاعي على عدة عوامل بشرية، مالية، مادية، تقنية وتنظيمية، فالإذاعة مثلها مثل باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة، تعتمد في وصولها إلى جمهورها على طاقم بشري متخصص (إداريين، صحفيين، تقنيين، ومتعاونين، وإمكانات مالية ضخمة لتغطية تكاليف الإنجاز الإذاعي اليومي، بالإضافة إلى أجهزة وأدوات خاصة تعمل بجميع وإيصال الأصوات الإذاعية إلى أجهزة الاستقبال الموجودة لدى المستمعين.

المبحث الثاني: الإذاعة المحلية في الجزائر

نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

قبل التطرق إلى الإذاعة المحلية في الجزائر يجب أن نَعرج على بداية اكتشاف الإذاعة ونشأة الإذاعة المحلية العالم والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

نشأة الإذاعة المحلية في العالم:

يقال بدأ التاريخ منذ اليوم الذي اكتشف فيه الإنسان أن الأصوات التي تنبعث منه أثناء الكلام يمكن تسجيلها بعلامات ظاهرة فباستطاعة الإنسان أن يخلف سجلا خالدا عن حياته وكان التاريخ ينقل عن طريق الكلمة المسموعة كما هو الحال في الأساطير القديمة.¹ وقد تحقق عالم الطبيعة الألماني "هينرش هيرتز" عام 1887 من نظرية "ماكس ويل"، ومن خلال تجارب على الموجات التي يمكن نقلها عبر الفضاء دون استخدام أسلاك وبسرعة الضوء.²

وقد تم اكتشاف إمكانيات الإذاعة كوسيلة اتصال مصادفة ففي أحد عام 1916 كان المهندسون بإحدى الشركات الصناعية في مدينة "بتسبيرج" بالولايات المتحدة الأمريكية يقومون بإجراء تجارب الإرسال الصوت، وكانو يحاولون مزج الكلام بالموسيقى على أجهزة

¹ ماجي الحلواني: مدخل إلى الإذاعات الموجهة، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1982 ص 09.

² مصطفى محمد عيسى فلاتة: الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، دار النشر العلمي وطابع الملك سعود بدون سنة:

"الجراموفون"، وقد أصابتهم الدهشة حينما علموا بوجود مستمعين غير متوقعين من الهواة الذين كانوا يستخدمون المعدادات الإذاعية بمنزلهم، وكان هؤلاء الهواة سعداء بالاستماع إلى هذه الموسيقى وأرسلو خطابات للشركة يطلبون المزيد.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت نوادي تهتم بالخدمات الإذاعية، وبدأ تطوير هذه الخدمات في بلاد عديدة، وقد واكبت هذه الرغبات تجارب العلماء الذين حاولوا الاستفادة من خبرات الاتصال اللاسلكي التي اكتسبوها خلال فترة الحرب العالمية الأولى.¹

ويرجع فضل اختراع المذياع إلى الإيطالي "جاليلو ماركوني" (1874-1937) باعتباره أول من اكتشف واستخدم نظام إرسال واستقبال للإشارات الكهرو مغناطسية لاسلكيا وكان ذلك عام 1894 عندما استطاع إرسال أول إشارة إلى مسافة 4 أمتر، ثم واصل تجاربه وتحسيناته لنظام الإرسال والاستقبال على مدى سبع سنوات، حتى تمكن في 12/99/1991 من إرسال موجات الراديو عبر المحيط الأطلسي بين "كونوول" و "يتوفوندلاند" اللذين كانت المسافة بينهما حوالي 3299 كلم، ولقد كان أعظم انتصار حققه ماركوني.²

وقد بدأ هذا الأخير الإرسال من بيته بلندن سنة 1991 وبعد أشهر من ذلك اتفق مع هيئة البريد البريطانية على تشغيل نظام البث الإذاعي في بريطانيا، من خلال شركة واحدة وهي الـ *BBC*، فتم الإرسال من ثلاث محطات: لندن، برمنغهام ومانشستر، ومن هنا تضاعف عدد المحطات وقد تكلفت جهود العلماء بالنجاح عام 1929 حيث ظهرت أول إذاعة سمعية ذات برامج موسيقية اخبارية منتظمة وكانت أحداث الساعة آنذاك الانتخابات الأمريكية بين "هارنج" و "كوكسي" فتنافست محطة *KDRA* في "بسترج" ومحطة *WWJ* في "دetroit" في إذاعة أخبار الانتخابات التي فاز بها هارينغ. ومع نهاية العشرينات استطاع الراديو أن يحقق مستوى عالميا من التطور في الب ارمج المقدمة، وأصبح على مشارف الدخول في

¹ حسن عماد مكاي، عادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 القاهرة، ص 25.

² ابراهيم وهبي: الخبر الإذاعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص 18.

مرحلة جديدة من التطور، واحد المجالات الرئيسية التي حقق الراديو فيها نمو كبيرا هو مجال الإعلان وقد أصبح الراديو وسيلة إعلانية جماهيرية سنة 1929.¹

وبنهاية الحرب العالمية الثانية عمت المحطات الإذاعية العديد من بلدان العالم ومنها العربية التي عرفت في فترات مختلفة وفي ظروف متباينة ذلك بدءا من المبادرات الفردية لبعض المهندسين العرب، ومرورا بالقوى الإستعمارية المحتلة التي أوجدتها أساسا لخدمة تواجدها وتعتبر الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة في منتصف العشرينات، ثم توالى ظهورها تدريجيا في باقي الأقطار العربية حتى عمتها سنة 1979.²

ولقد تزايدت موجة إذاعة قسنطينة الجهوية في الستينات والسبعينات، ففي عام 1961 سمحت لجنة الاتصالات الفيدرالية باستخدام موجة إذاعة قسنطينة الجهوية ومع منتصف الستينات صار أكثر من 59% من جميع المحطات يعمل بالإذاعة المجسمة.³ وهنا نشير بالذكر أن الإذاعات أنواع فقد توجه الصرح الإعلامي الحالي إلى نوع محدد من الإذاعات وهي الإذاعة المحلية وتعتبر بريطانيا هي الدولة السابقة إلى إنشاء إذاعات محلية فقد بدأت في 98 نوفمبر 1976 بإذاعة لستر المحلية، ثم تضاعف عدد تلك المحطات بينما تنافس المدن في أوروبا الغربية على إنشاء محطات محلية في إيطاليا، ثم فاق أربعة آلاف محطة إذاعية محلية في الو.م.أ، أما في العالم العربي فالإذاعات المحلية الإقليمية تتخذ وضعاً متميزاً في المغرب العربي خاصة المملكة المغربية وتونس، وفي مصر، سوريا، العراق كما أن العديد من الدول الإفريقية يبرز فيها دور مثل تلك الإذاعات، لأنها عامل من عوامل تثبيت اللهجات واللغات المحلية المختلفة، والتي يطالب سكانها بإذاعات خاصة بهم.

وبعد أن عرجنا باختصار حول ظهور الإذاعة المحلية في العالم سنتناول نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر ويمكن تلخيصها في الآتي:

¹ نوال محمد عمر: مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986 ص 12.

² فضيل دليو: مرجع سابق، ص 136.

³ نوال محمد عمر: مرجع سابق، ص 15.

نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

ورثت الجزائر عن السلطات الاستعمارية هياكل إذاعية محدودة الانتشار كانت موجهة ومسخرة لخدمة الخطاب السياسي الاستعماري فقط، حيث يقول فرانس فانون "هذه الإذاعة كانت تقابل بالرفض والنفور من قبل شعب الجزائر لأنها لم تكن تعبر عن آرائه وتطلعاته وطموحاته في التحرير والعيش الكريم بل أنها تحمل أفكارا وسموما لتهديم أصالة ودين هذا الشعب، وكل ما يتعلق بشخصيته وهويته الثقافية، ولقد كانت الإذاعة خارج التراب الوطني ففي سنة 1958 شهدت انطلاقا ثماني إذاعات هي:

1. صوت الجزائر من إذاعة طرابلس.
 2. فرع آخر في إذاعة بن غازي بليبيا.
 3. صوت الجزائر من دمشق وكان يشرف عليها محمد مهري وأبو عبد الله غلام الله.
 4. صوت الجزائر من الكويت.
 5. الإذاعة اليوم إذاعة موجهة باللهجة الجازلية أنشئت ما بين 1961، 1961 بالقاهرة.
 6. إذاعة الجزائر من الأردن، من أشهر العاملين فيها الشاعر عبد الرحمن العقون.
 7. إذاعة الجزائر من المملكة السعودية (كلف عبد الرزاق بن يحيى زلاقي بالإعلام).¹
- كما أنشأت في العهد الفرنسي فرع لديوان البث الإذاعي والتلفزي وذلك لضرب النشاط الثوري في العمق وتجديد وسائل الإعلام للتأثير على الشعب الجزائري، وهذا بقرار من المدير العام للإذاعة ويشترط من أجل انشائها قدرة السلطات المحلية على تغطية ميزانيتها بنفسها وقد ظهرت الإذاعة المحلية في الجزائر متأخرة، مقارنة مع باقي الدول العربية، فلم تنشأ إلا بعد التعددية السياسية والإعلامية، هذا التأخير ناجم عن جملة من العوائق السياسية والقانونية المفروضة قبل تلك الفترة، ويتضح هذا بداية من سنة 1988، التي تعتبر سنة جوهريّة للإعلام الوطني إذ بعد التطورات والتحوّلات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية،

¹ شاوي ليليا: دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة سكيكدة، 2009 ص136.

والإعلامية سنت الهيئات التشريعية في الجزائر مجموعة من القوانين خاصة بالإعلام، وتتعلق أساس بحرية التعبير وتحسين أساليب إعلام وتنشيط أفراد المجتمع وإحياء الثقافات الوطنية ورغم وجود إقرار من الميثاق الوطني سنة 1976 بحق المواطنين في الإعلام وبعد أحداث أكتوبر 1988 فرصة التعددية السياسية على السلطة ومن ثمة ضرورة استعمال وسائل كفيلة بتهيئة الجو للتعبير عن الآراء والأفكار الخاصة بالأحزاب والأفراد، ومن هنا فالإذاعة الجزائرية كانت محدودة الانتشار في البداية وكانت مسخرة لخدمة الخطاب السياسي وليست لخدمة الشعب، وعلى هذا كان على الجزائر بعد أن تواجد التحدي الإعلامي والتقني الاسماع صورة الجزائر ومحاولة إشباع مختلف رغبات الشرائح الاجتماعية، بما يخدم التراث والثقافة التي تعبر عن رغبات المواطن و انشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في مناطق من القطر الجزائري تحولا جديدا في مسيرة الإعلام الجزائري، وذلك بقرار من المدير العام للإذاعة ويلاحظ أن ظهورها في الجزائر جاء متأخرا مقارنة مع باقي الدول العربية، فلم تنشأ إلا بعد التعددية السياسية والإعلامية، هذا التأخير ناجم عن جملة من العوائق السياسية والقانونية المفروضة قبل تلك الفترة، وقد تم إصدار أول قانون للإعلام في الجزائر يوم 1982/02/06 فورد في مادته الأولى: "الإعلام هو قطاع من قطاعات السياسة الوطنية، وهو ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية، يعمل على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية".¹

ولم يتم تعديل إلا ما ورد في قانون الإعلام 1990 حيث نصت المادة 13 على أن "تتولى أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قنواتها المتخصصة في بث الثقافات الشعبية، والتكفل باستعمال لكل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية

¹ الجريدة الرسمية: العدد 06، قانون رقم 82-11 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1412هـ/ الموافق لـ 06/02/1982 قانون

والقيم العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري، تحدد كفاءات تطبيق هذا الإجراء عن طريق التنظيم.¹ ومن خلال هذا نقد قسم العديد من الباحثين تاريخ الإذاعة في الجزائر إلى:

مرحلة ما قبل الاستقلال (قبل 1962):

شهدت الجزائر أول جهاز إرسال إذاعي على الموجة المتوسطة في بداية العشرينات من هذا القرن وذلك سنة 1925 بمبادرة من أحد الخواص الفرنسيين، وكان الإشراف الفني لمصلحة البريد والمواصلات آنذاك وبالتالي فقد ظهرت تقريبا مع ظهورها في فرنسا،² وفي سنة 1949 عرفت أجهزة الإرسال نموا كبيرا في الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران وحتى تلمسان لتمكين الجمهور من التقاط الب ارمج التي تبث باللغتين الفرنسية والعربية في آن واحد، وقد كانت تشرف عليها سنة 1945 إدارة مستقلة لشؤون التسيير والشؤون الفنية، غير أنه أعطيت بعض الصلاحيات للحاكم العام للجزائر الذي أصبح يتأسر مجلسا يدعى "اللجنة الجزائرية للإذاعة" وقد أسندت إليه الحصص الموجهة للجزائريين الذين لا يفهمون الفرنسية فهنا الإذاعة لم يكن لها رواجا جماهريا معتبرا.³

وقد تم إرساء الإذاعة العربية في سنة 1943 والقبائلية في سنة 1948 وواكب هذا اصلاحات تقنية على المحطات الخاصة بالإرسال، مما ضاعف عدد المستمعين لبرامج الإذاعة الجزائرية فقد بلغ سنة 1956 أكثر من 38800 مستمع من بينهم 15700 جزائري، و 23100 غير جزائري وقفز عدد المستمعين من 15509 مستمع عام 1948 ليصل عام 1956 إلى 358 ألف مستمع، وابتداءا من سنة 1947 بدأ المواطن الجزائري يهتم بالأخبار المذاعة .⁴

¹ الجريدة الرسمية، العدد، 14 قانون رقم 79 المؤرخ في 08 رمضان 1410هـ/ الموافق لـ 04/03/1990 المتعلق بالإعلام

² أبو القاسم سعد الله: التاريخ الثقافي للجزائر، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص300.

³ زهير احداين: تاريخ الإذاعة والتلفزيون، مترجم عن ألبيير بيار "ديوان المطبوعات الجزائرية الجامعية، الجزائر، 1984، ص 107.

⁴ شاوي لينا، مرجع سابق، ص 138.

كما أنشأت عام 1948 قنوات مجهزة باستوديوهات خاصة بها في مختلف المدن. ولقد أدخلت إصلاحات تقنية جديدة على محطات الإرسال الإجمالية تصل إلى 322 كيلو واط سنة 1954 في حين لم تكن إلا 299 كيلو واط سنة 1946 تبث على الموجة المتوسطة والقصيرة، ومع بداية الستينات عرفت الإذاعة في الجزائر جملة من المتغيرات والإصلاحات مست كل القنوات الفرنسية، العربية والقبائلية، هذا التغيير لحق بمحتوى البرامج كما لحق بساعات البث وظهرت معه محطة آجي انتار "Algerinter" التي أخذت تبث برامجها بالفرنسية والعربية والقبائلية، وعلى الموجات الخاصة بالقناة القبائلية في توقيت مواز لذلك الخاص بالقناتين الفرنسية والعربية، بحجم يفوق 115 ساعة في الأسبوع وقد اعتمدت الثورة عند انطلاقها على سلاح الإعلام لما له من دور في النضال وأخبارهم بأهم الأحداث والتطورات والمعلومات العسكرية من خلال الإعلام المضاد للحملات الإعلامية التي شنتها الإذاعة الفرنسية في الجزائر، وبعد اعلان الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958، أصبحت هناك وزارة كاملة للإعلام والدعاية، ومع تنامي وتطور الثورة التحريرية الكبرى وزيادة تعطش الجزائريين لمعرفة أخبار الثورة كان على جبهة التحرير أن تنشأ إذاعتها الخاصة فظهرت الإذاعة السرية الجزائرية "صوت الجزائر المكافحة" التي كانت تبث أولاً من سيارة مستقلة في منطقة الريف المغربية، ثم محطة ثابتة في منطقة الناظور بالمغرب¹.

بعد (1962) بعد الاستقلال:

ورثت الجزائر بعد الاستقلال شبكة للراديو تسيير وفق النظام الفرنسي، ثم أصدرت السلطة الجزائرية منذ 1963 عدة مراسيم متعلقة بقطاع الإعلام، منها خمسة مراسيم اهتمت بالميدان السمعي البصري، حيث اعتبرت الإذاعة في الأول نيابة مديرية تمثل هي ونيابة مديرية التلفزيون مديرية واحدة، ثم بعد ذلك أصبحت الإذاعة تشترك مع التلفزيون في مؤسسة واحدة تابعة

¹ عبد المجيد شكري، مرجع سابق، ص 14.

لوصايا وزارة الإعلام والاتصال، ثم وجاء مرسوم 92 نوفمبر 1967 ليعطي تنظيما وهيكلًا جديدًا للإذاعة والتلفزة الجزائرية، ففي ميدان الإذاعة كان الهدف هو التغطية الشاملة للبلاد¹. وبعدها أجهدت الدولة نفسها ليتجاوز صوت الجزائر الحدود الوطنية وذلك باستعمال الموجات الطويلة والقصيرة وقامت بتخصيص إداريين للإذاعة قسنطينة ووهران سنة 1968 وتوسعة دار الإذاعة بالعاصمة² عن مؤسسة التلفزة وهذا في سنة 1986 والساري المفعول لحد الساعة.

أسباب انشاء الإذاعة المحلية في الجزائر:

- ✓ الانتشار الكبير للأجهزة الراديو دفعها لإقامة نظام للاتصال السمعي حتى لا تبقى في معزل عن حركات الدولية.
- ✓ محاولة القضاء على الأمية المفتشية في المجتمع الجزائري وباعتبارها وسيلة تعليمية فقد خصصت ميزانية كبيرة مما أدى إلى زيادة الفرق بينهما وبين باقي الميزانيات المخصصة للوسائل الإعلامية الأخرى³، لكن وبوجود نسبة كبيرة من الأمية تقارب 89% هذه النسبة التي لا يمكن لها قراءة الصحف وبالتالي فهي تشكل عائقا في وجه عملية الاتصال بينها وبين السلطة عن طريق الوسائل المكتوبة، مما أدى بالسلطات إلى استعمال الوسائل الإعلامية الشفوية لتحقيق الاتصال المرغوب فيه والاقتصادي والثقافي⁴، وهذا يتأكد في الميثاق الوطني الجزائري لعام 1976 الذي نص على ضرورة نشر ثقافة كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية، بواسطة وسائل الإعلام وفي مقدمتها الإذاعة.
- ✓ العجز الكبير في مجال الاتصال المؤسساتي، مما عمق أزمة الثقة بين الدولة والمواطن.
- ✓ غياب تطبيق حق المواطن في الإعلام، لاسيما في المناطق المحرومة.
- ✓ غياب قنوات التعبير التي تمكن من ترقية الثقافة المحلية وترقية الشباب.

¹ زهير احداون: تاريخ الإذاعة والتلفزيون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 99.

² نصير بوعلي: البرابول والجمهور رسالة ماجستير، معهد الإعلام والاتصال، الجزائر، ص 205.

³ ماجي الحواني وعاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، دار الفكر العربي، ط 1 القاهرة، 1982، ص 202.

⁴ زهير احداون: مرجع سبق ذكره، ص 109.

✓ عزلة عدّة مناطق، خاصة التي تغطيها الب ارمج الوطنية، وفقط لهذا السبب عرضة لتأثير وسائل الإعلام التابعة للبلدان المجاورة. وبعبارة أخرى حاجيات المجتمع متنوعة وتركزت أولويات يعبر عنها في مطالب جهوية ومن بينها الإذاعة كوسيلة للتعبير والتطور الاجتماعي.¹ ونشير بالذكر أنه لم يرد في قانون الإعلام الجزائري أي مرسوم حول الإذاعة المحلية، ورغم هذا فقد ظهرت أول إذاعة محلية سنة 1999، وهي إذاعة التكوين المتواصل، إذاعة القرآن الكريم وإذاعة البهجة 1991، والإذاعة الثقافية 1992، وإذاعة متيجة، إلى جانب الإذاعة المحلية الأولى ببشار وورقلة 1991، والأغواط.

وهناك من أرجعها إلى تصدي الإذاعة المحلية لزحف الإعلام الغربي، هذا الأخير يعتمد عن طريق وسائل الإعلام التي تميز القوى الفكرية والروحية والسياسية فالإجتياح الإعلامي جزء من خطة ترمي إلى استعادة ما فقده لكونها من سيطرة سياسية بسيطرة فكرية، لأن نزع الحصانة الفكرية للشعوب مهمة تولاها الإعلام الغربي، نظرا خطة تتطلب أقل الجهود وأقل وقت.² فمفهوم القرية الإلكترونية كمرادف لعصر الاتصالات، لم تكن إلا دعوة للتقريب

فيما بين الشعوب والتعرف على ثقافتهم، لكنه اليوم يكاد يصبح علامة على مزجها وصبتها في قالب واحد لا يعترف بالتفاصيل الفارقة ولا يعني بها مما يجعل من القرية الإلكترونية قرية معادية لروح الثقافة التي تقوم ثرواتها على التنوع، وتستمد منا التعدد، وتم انشاء الإذاعات المحلية لتلبية حاجات إعلامية وثقافية، أي تجسيد قاعدة القرب من المواطن والمحافظة على التراث المحلي، غير أن الدراسة الميدانية يثبت أن المنطلق في انشاء الإذاعات المحلية في الجزائر، لم يكن مؤسسا سواء على المستوى التشريعي (السند القانوني)، أو على المستوى العملي (التقني) فقد تم انشاء الإذاعات المحلية بقرار إداري

¹ مجلة جمعية المرأة في الاتصال: الفضاء الإذاعي - حالة الإذاعة المحلية - جانفي 2006 ص 03.

² مجلة العربي (حديث الشهر): الثقافة المهيمنة، مرض العصر، تعلم سليمان ابراهيم العسكري، العدد 530 جانفي 2003، ص 11.

أصدره المدير العام للمؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة وقد تم هذا الإنشاء بصورة عشوائية، لم تؤسس على أي دراسة علمية أو منهجية في مقاييس الإنشاء وشروطه والإمكانيات التقنية أو البرمجية، كما أن الإذاعة المركزية لم تشرك أي طرف آخر في صنع هذا القرار، ولم يتعد دور الوزارة الوصية القيام بالموافقة على هذا القرار، تم تدعيمه ماليا عن طريق رفع الميزانية المخصص لمؤسسة الإذاعة المسموعة.

يدل هذا على أن احتياجات المجتمعات المحلية الإعلامية والثقافية والاجتماعية، لم تكن في حسابات صانعي قرار إنشاء الإذاعة المحلية في الجزائر أول مرة فأولا لماذا تأخر هذا الإنتاج إلى بداية التسعينات، مع أن حاجات المجتمعات المحلية كانت ملحة في المطالبة بوجود اعلام لا مركزي يعكس واقع ومطالب وانشغالات هذه المجتمعات، وثانيا فإن هذا التأسيس الذي تجسد في اعقاب قانون الإعلام لسنة 1999 غير مبرر من الوجهة التشريعية لأن كل النصوص القانونية على اختلاف فترات اصدارها وطبيعتها القانونية دستورا (1976-1963) وميثاق (1976-1986).

بالإضافة إلى قانون الإعلام لسنة 1982 قد نصت على المواطنين لمختلف جهات الوطن في اعلام كامل وموضوعي، وحققهم في الوصول إلى المعلومة، كما نصت على اللامركزية والتوازن الجهوي في التنمية، وذلك فإن الإذاعات المحلية التي ظهرت في بداية التسعينات لم تمثل طرعا لما كان موجودا سابقا حتى إذا أخذنا بعين الاعتبار المفاهيم والأفكار التي طرحها قانون الإعلام لعام 1999 من حيث حرية تملك وسائل الإعلام سواء منها المكتوبة أو المسموعة أو المرئية المسموعة.

السياسة الإذاعية الجزائرية:

فرضت التحولات التي يفرضها الإعلام السمعي في العالم على جميع الدول التكيف مع حيثيات هذا الكم الكبير من المعلومات، فالتكيف بالنسبة للدول النامية كل صعبا بالنظر إلى الإمكانيات المادية التي تتطلبها عملية مسايرة ها السيل الجارف من القنوات الفضائية المختلفة وقد حاولت كل دولة افتكاك بقعة تستظل فيها لإثبات خصوصيتها والمحافظة على

كيانها الثقافي وهذا حسب امكانياتها والجزائر لم تشد عن هذا الركب وسخرت امكانيات معبرة أقصت إلى تجسيد مشاريع خاصة بالإذاعات المحلية، وقد اهتمت السياسة الجزائرية بقطاع الإعلام، حيث قامت بجهود متواصلة وخاصة في مؤسسات الإذاعة ولعل سبب ذلك هو الانتشار الواسع للراديو وكانت ظاهرة الأمية متفشية في أوساط المجتمع الجزائري، ولهذا فقد قامت السلطات الج ازنية بتقوية الإذاعة ، وتدعيمها تمحورت هذه الجهود في 04 ميادين:

الإعانة الحكومية:

كانت الميزانية المخصصة للثقافة بالنسبة للإعلام بعد الاستقلال ضعيفة، في حين بدأت في التحسين منذ سنة 1966 وفيما يخص الميزانية الخاصة بالإذاعة فكانت 59% إلا بالنسبة في تزايد بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، ففي سنة 1978 وصلت حتى 79% أي بمبلغ قدره 159 مليون دينار، ويعتبر هذا المبلغ ضخيم جدا إذ قورن بالإعانة المخصصة للصحافة المكتوبة والذي يقدر في نفس السنة بـ 7.35 مليون دينار فقط. وتبقى الإعانة الحكومية المورد الوحيد لمؤسسات الإذاعية والتلفزيون، حيث يوظف أغلبها في توسيع شبكات الإرسال.¹

توسيع شبكات الإذاعة:

بدأ الاهتمام بتوسيعها بعد سنة 1966 حيث كانت الإذاعة تسمع بشكل ضيق في شمال البلاد فقط. لهذا فلقد انصب اهتمامها على توسيع الشبكات، حيث انشأت في نفس السنة محطتان: الاولى بـ "عين البيضاء" قرب قسنطينة والثانية قرب وهران، وكانت هاتان المحطتان بمثابة مركز إعلامي يبيت برامجه على الموجه المتوسط بقوة 599 كيلو واط، وفي سنة 1970 انشأت محطة تبث برامجها على الموجه الطويلة قوتها 1000 كيلو واط ومحطة أخرى بـ "بوشاوي" قرب الجزائر العاصمة "متيجة" وهذه الجهود جعلت من الأمواج

¹ زهير احداذن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، 2007، ص 68.

الإذاعية تصل إلى جميع مناطق التراب الوطني، ففي سنة 1970 كانت نسبة المناطق التي يصلها البث نهارا 98% بينما يستمع إليها المهاجرون في الليل¹.

انتشار استعمال أجهزة الراديو:

بذلت الجزائر جهودا معتبرة من أجل توفير أجهزة الراديو وجعلها في متناول الجميع، وخاصة منها "الترانزستور" وذلك ابتداء من سنة 1962 وارتفع عدد الأجهزة سنة 1972 إلى 3 ملايين وهذه النسبة تبيّن أن الجزائر من البلدان التي اهتمت كثيرا بهذا المجال، حيث أنها سنة 1972 أصبحت تصنع أجهزة الراديو.²

القوانين التشريعية الخاصة بالإذاعة:

تعتبر الفترة التي وضعت فيها القوانين التشريعية الخاصة بالإعلام في الجزائر قصيرة إضافة إلى سن مثل هذه القوانين في مجال الإعلام تعتبر صعبة والدليل على ذلك أن الدول المتقدمة لها تجربة رائدة في ميدان التشريع الإعلامي، مازالت في عملية تطوّر مستمر نظرا للتقدم السريع والمتواصل في ميدان الإعلام، والجزائر قد أخذت بتدابير التجربة الفرنسية، حيث اتخذ المجلس التأسيسي في 1961/12/31 بالقوانين التي كانت مطبّقة في الجزائر قبل الاستقلال.

أهم الإذاعات المحلية في الجزائر:

تمثّل المحطّات الإذاعية المحلية في نظر مسؤولي قطاع الاتصال في الجزائر "نسيجا منسجما" وكثيفا وحيّا وإن لم يكن بالضرورة موحدا لنمط ويضمن التغطية الوطنية، كما تمثّل ثمرة عمل توفّق بين لا مركزية مؤسسة ثقيلة مع متطلبات الحضور الدائم للوحدة الوطنية كتجربة يراد أن تكون مثالية، وكما سبق وأن ذكرنا فقد انطلقت التجربة بانطلاق ثلاث محطّات سنة 1991 بشار، ورقلة، الأغواط، وتبعتها سنة 1992 أخرى (تمنراست، تلمسان، وسطيف) إلى أن وصل عدد المحطّات سنة 2004 إلى 30 محطة منها 12 محطة رقمية

¹ عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص 59.

² ماجي الحلواني وعاطف العبد: مرجع سبق ذكره، ص 203.

تشغل 891 شخصا وتبث يوميا ثم تلتها إذاعات محلية عبر التراب الوطني منه: معسكر غرداية، اليزي، الوادي، البيض، الشلف، بسكرة، بجاية، باتنة، عنابة، أدرار، تندوف، تيارت، تبسة، تمنراست، قسنطينة، سكيكدة، سطيف، ورقلة، وهران، النعامة، المسيلة، مستغانم، غليزان، سوق أهراس، جيجل، البهجة، تلمسان، فهناك أكثر من 36 إذاعة محلية توجد اليوم في الجزائر تقدم برامج متنوعة ثقافية، ترفيهية، اجتماعية، اقتصادية، وإخبارية ضمن شبكات برمجية عادية وصيفية ورمضانية تكيف البرامج وفق مقتضيات المناسبة وفصول السنة.

مراحل انشاء الإذاعة المحلية في الجزائر:

أ- مرحلة الإنطلاق (1991-1994):

عرفت كمرحلة انطلاق بعض الضعف في تطبيق الخطة بسبب عدم تجهيز المحطات بمرتكزات إرسال بقوة كافية لتجسيد المهام الموكلة إليها واقتصرت الوسائل التي وقّرها القطاع آنذاك على توفير المعدات الأولية طبقا لتصور موحد لجميع المحطات¹ أي استديو البث واستديو للإنتاج وخلية للتركيب وخلية للمزج ووحدة للروبورتاج وكل الإمدادات العادية كالطاقة والتكييف والهندسة الصوتية والنقل...

وقد بلغت تكلفت ذلك ما يقارب 13 مليار سنتيم لكل محطة وقد تولت الإدارات المحلية تهيئة المرافق، أما بالنسبة للمستخدمين فتم اعتماد نمط واحد يحدد عددهم بـ (21 بين مدير وصحفيين وثلاثة تقنيين وثلاثة منشطين، والباقي مخرجون وإداريين لكل محطة).

ب- مرحلة التوسيع (1995-2000):

انضمت إلى الشبكة 13 محطة جديدة، وتم التوسيع دون ادخال تعديلات على المعطيات التقنية إلا أنه تم التركيز على زيادة الحجم الساعي للبث، ومّرت معظم المحطات من ساعتين إلى أربع ساعات إلى ثماني ساعات في اليوم وهو مؤشر معبر على رادة السلطات العمومية في تسريع وتيرة تنفيذ برامج الدولة في مجال الاتصال، وقد ترجمت شبكات

¹ مجلة جمعية المرأة في الاتصال: مرجع سبق ذكره، ص 07.

البرامج.

الجوانب الرئيسية للبرنامج الاتصالي مع بعض الاختلافات الخاصة بكل محطة وضمت تلك الشبكات الجانب الإخباري الذي يركز على الأحداث المحلية، والجانب الثقافي، والتربوي المتفتح على مظاهر التعبير الخصوصية وجانب التسلية مع استعمال المرتكزات اللغوية الثلاث: العربية بنسبة 62% واللهجات (القبائلية، الشاوية، المزابية، التارقية) بنسبة 20% وتجدر الإشارة إلى أن الشبكة البرمجية كانت ذات طابع شمولي، حيث لم تحدد الجماهير المستهدفة، ولك يعتمد إعدادها على أي سبر ويستنتج من ذلك أن النموذج المقترح اعتمد على الثقل الاجتماعي والثقافي للمناطق في غياب دراسة مسبقة.

مرحلة التثبيت (2001-2005):

تم استغلال هذه المرحلة لتحقيق أهداف محددة تخدم ديمومة الخدمة العمومية عن طريق الاستثمار المكثف في مرتكزات الإرسال وادخال استعمال التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ورسكلة المستخدمين تبعاً للمقاييس المهنية العصرية وتطوير الأساليب التفاعلية في مجالات أكثر مردودية من الماضي، وهذا في إطار الاختيار الرامي إلى انشاء "إذاعة في كل ولاية الذي يبدو أن السلطات العمومية استقرت عليه نهائياً، ومما يدعم هذا الاحتمال أن تسع محطات جديدة بدأت تشتغل.¹

وتجدر الإشارة أن الجزائر لم تضع قوانين قائمة بذاتها لتسيير شؤون الإذاعات المحلية بل تركت الأمر لما يتيح عن قانون الإعلام لـ 1991 وكذلك ما تعلق بقوانين تسيير الإذاعة الوطنية.

خلاصة الفصل:

حاولنا في فصلنا الأول من الإطار النظري التطرق لكل ما يتعلق بالإذاعة المحلية، مع لفت الانتباه أننا توسعنا في عناصر معينة دون أخرى، وذلك ارجع إلى وزن هذه العناصر

¹ مجلة جمعية المرأة في الاتصال: ص 10.

ومكانتها العلمية وعلاقتها الوطيدة بالبحث من جهة، ومن جهة أخرى أنه من الضروري إبرازها لترسيخ أفكارها في ذهن القارئ.

وما يجب التركيز عليه في خلاصة فصلنا هو أنه لأي وسيلة إعلامية دورا رائدا في المجتمع وذلك من خلال التأثير عليه، عن طريق تضمّنها لأهم المواضيع والبرامج التي تشبع حاجات المجتمع أو الجمهور المتلقي.

كما قمنا بإبراز كل ما يتعلق بالإذاعة المحليّة من: تعريف خصائص، وظائف، نشأتها، أهميّتها، وسائل الجذب في الإذاعة المحليّة، كوسيلة أكثر قربا من المستمع.

كما حاولت خلال هذا الفصل أن نتطرق إلى سياسة الإذاعة الجزائرية وتاريخها من قبل الاستقلال إلى يومنا هذا وأبرزنا أن هدف الإذاعات المحليّة الجزائرية هو تحقيق مستوى أعلى من الترابط والتفاعل بين الجمهور وبين أطراف السيادة وتحسين مستوى المعيشة، والوعي الاجتماعي، وترشيد الاستهلاك، والمساهمة في مواكبة العصر والحفاظ على التراث الثقافي والحضري للمنطقة.

الفصل الثالث

تمهيد:

يشمل الإعلام جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيّة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية ومن دون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بجميع الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيّة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يساهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات، والمشكلات المثارة والمطروحة.

لذلك فإن وسائل الإعلام ومنها الإذاعة لها مسؤولية كبيرة، كما أشرنا سابقا، ونظرا لقوتها التأثيرية الكبيرة والمهام الملقة على عاتقها، وكنتيجة لها كان لزاما عليها أن تأخذ جزءا كبيرا من المسؤولية خاصة من أجل صحة أفضل للجميع، وتنشيط وتوعية الجماهير صحيا، نظرا للوعي والتنشيط الصحيين من أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة على حد سواء، وتزداد أهمية الوعي الصحي في هذا العصر بالذات بحكم إزدياد الكثافة السكانية وضيق السكن وانتشار التلوث البيئي، ولذلك يتعين أن يلعب الوعي الصحي الإذاعي دورا كبيرا للوقاية من الأمراض، ولإبراز الدور الفعّال للإذاعة في مجال التوعية والتنشيط الصحيين جاء في فصلنا هذا مجموعة من العناصر المهمة التي حاولت الإلمام بالوعي الصحي الإذاعي من خلالها.

أولاً: الوعي الصحي

تعريف الوعي الصحي:

بما أن الوعي لغة يعني الحفظ والتعلم، فوعي الحديث يعنيه وعياً، أي يحفظه، وأذن واعية أي مدركة وصاغية.

ومن ثم فإن الوعي الصحي يعني حفظ وإدراك المعارف الصحيّة¹.

كما يقصد به: "عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف الصحية المحيطة وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع"²

كما أنه يعني: "جانب من الصحة العامة الذي يتعامل مع المشاركة، المتضمنة، والفعالة للأفراد في حل مشكلاتهم الصحيّة".

أهمية الوعي الصحي:

للعوعي الصحي أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة على حد سواء، وذلك لأن المجتمع القوي الصحيح يتكون من أفراد اقوياء وأصحاء، وتزداد أهمية الوعي الصحي في هذا العصر بالذات بحكم ازدياد الكثافة السكانية في معظم المجتمعات، وانتشار التلوث البيئي من جراء انتشار المصانع والبواخر وزيادة عدد السيارات وما إليها من آليات التي تلوث البيئة بما تخرجه³ من المعادن ومن المواد والمخلفات السامة وهناك نوع جديد من التلوث الناتج عن الضوضاء، لذلك يتعين أن يلعب الوعي الصحي دور كبيراً في الوقاية من الإصابة بالمرض، ولا سيما الخطير منها كالسرطان مثلاً.

ويتطلب التقدم الهائل الذي يحدث في مجال العلوم الطبية وأساليب الوقاية والعلاج أن يزداد وعي الناس الصحي والمأمهم بالإمكانيات والخدمات التي توفرها الدولة مشكورة لهم في المجالات الطبية، فالوعي الصحي يؤدي إلى حماية الناس من الإصابة بالأمراض المختلفة،

¹ عبد الرحمان العيسوي: الغسلاحي والعلاج النفسي، دار الفكر العربي، اسكندرية، (د.ت)، ص 132.

² محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة، الجامعية، الاسكندرية، 1992 ص 290.

³ إقبال ابراهيم مخلوف: مرجع سابق ذكره، ص 192.

بل يؤدي إلى تمتعهم بالصحة الجيدة عقليا وجسميا، ولا يخفي ما لهذا من أثر طيب في توفير ما قد ينفق من المال العام على علاج الأمراض ومكافحة الأوبئة.

¹ وهو ما يسمى -بالتكلفة- وهي الجانب الاقتصادي الأول، والتكلفة تتمثل في تكاليف نظم الوقاية والدواء والعلاج وارتباط ذلك بالنمط التنظيمي الذي تقدم من خلاله سبل الوقاية والرعاية والعلاج، والنظر إلى الانفاق على الرعاية الصحية باعتبارها نوعا من الاستهلاك المطلوب، لم يعد صحيحا، لأن تكلفة الرعاية الصحية إذا قورنت بالخسائر الاقتصادية الناجمة عن حدوث المرض، وما يترتب عليه من عجز أو وفاة.

وبالتالي تفقد قوى منتجة في المجتمع... توضح حقيقة أن الصحة، استثمار للإنتاج، وأن الخدمات الصحية ذات عائد اقتصادي يدعم التنمية ويحقق أهدافها، وهو ما يمثل الجانب الاقتصادي الثاني أي العائد وهو ما تحققه الرعاية الصحية من رفع مستوى الصحة للفرد والمجتمع، وبالتالي يقلل الخسائر الناجمة عن العجز، والوفاة بسبب المرض.²

وبناء على ما سبق ذكره فإن تمتع الفرد بالصحة الجيدة يجعله أقدر على الإنتاج، وتؤدي وفرة الإنتاج إلى الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية، ومن هذا المنطلق فإن ما يتفق على برامج التوعية الصحية يعتبر من قبيل الاستثمار الاقتصادي الجيد، ذلك لأنه على قدر ما ينفق المجتمع من المال العام على برامج التوعية ووسائل نشر الوعي الصحي، على قدر ما يرتد ذلك عليه على شكل ثروة بشرية ثمينة وغالية نشاط بها أعباء الإنتاج ومسؤولية الخدمات في المجتمع.

وللوعي الصحي جوانب متعددة تشمل كل حياة الإنسان طفلا ومراهقا وشابا وكهلا وشيخا.³

¹ عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 131.

² أميرة منصور يوسف: المدخل الاجتماعي للمجالات الصحية الطبية والنفسية، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، اسكندرية، د ط، 1997 ص 20-21.

³ عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 131-132.

جوانب الوعي الصحي:

ينبغي أن تشمل عملية التوعية الصحية جميع مجالات الحياة، فلا تقتصر على جانب واحد دون غيره، فيتعيّن أن يوفرها المنزل، وهنا تقع على الأم بالذات مسؤولية كبرى في غرس القيم والآداب الصحية في أبناءها، وتعويدهم على السلوك الصحي وعلى الالتزام بالنظافة الشخصية والعامة، ويتعيّن أن تحرص المدرسة على أداء رسالتها في نشر الوعي الصحي بين طلابها بحيث يشبون على العادات الصحية الجيدة.

وبالمثل فإن لكل من الجامعة والمؤسسات الإعلامية ومؤسسات العمل، والانتاج دوار رئيسيا في بث الوعي الصحي وغرس وترسيخه وتأصيله في نفوس أبناء المجتمع، بل أن المجتمع برمته مطالب بأن يسهم في نشر الوعي الصحي، وتدريب الناس على الالتزام بالقواعد الصحية السليمة، ومن هنا فإن رسالة الوعي الصحي لا يمكن إلقاء مسؤوليتها كلية على المؤسسات الطبية في المجتمع وحدها، إذ لابد من تضافر جميع القوى وتعاونها في هذه المهمة الخطيرة.

وإذا كنّا نؤمن بتضافر القوة وتعاونها، فإنّ مؤدى ذلك أن وسائل التثقيف الصحي لا أن تتسم بالعمق والشمول، ذلك لأننا إذا اقتصرنا على جانب واحد، فإنّ ما تقيمه المدرسة في هذا الصدد مثلا يهدمه البيت.

ومن هنا فغنا وسائل نشر الوعي الصحي، وتأصيله لا يمكن أن يقتصر على مجرد وسيلة بعينها كأصدار نشره طبية أو وضع ملصقة، أو إذاعة برنامج، وأنما لابد وأن تشمل كذلك إلى جانب القدوة الحسنة، والمثال الطيب الذي يقتدي به.¹

والحقيقة أننا أبناء حضارة هي بحق أرقى الحضارات التي عرفت الإنسانية قاطبة، فليس غريبا علينا، ونحن أبناء أمة الإسلام، أن نلتزم بالقواعد الصحيحة، وقد دعانا إسلامنا الحنيف لكل ما يحفظ على الإنسان صحته، ويجعله قويا نظيفا طاهرا عفيفا معتدلا.

¹ عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص132.

ومن هنا فإنّ للوعي الصحي أصوله العميقة التي تتبع من تراثنا الإسلامي، ذلك التراث الخالد الذي ينبغي علينا أن نعود إليه قولاً وفعلًا فنهتدي بهديه ونسير على نهجه، فلقد سبق الإسلام جميع المدارس الغربية سواء في الطب أو في الوعي الصحي.

دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي:

قبل الحديث عن هذا العنصر الهام، فإنّه تجدر بنا الإشارة إلى الرسالة الإعلامية الصحيّة (كيفية تحريرها، وشروط نجاحها) نظر لأهمية هذه الأخيرة، لأن دور الإذاعة في المجال الصحي لا يتوقف عليها كجهاز إعلامي فقط بل لابد من مضمون إعلامي هادف، والمتمثل هنا في الرسالة الإعلامية الصحيّة، وتصبح المعادلة هنا (الرسالة-الوسيلة) هذه نقطة، والنقطة الأخرى التي ينبغي لنا ألا نتجاوزها قبل حديثنا عن دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي ألا وهي "الشروط التمهيديّة لاتصال صحي فعال" فبذل الجهد والمال والوقت في دراسة المسائل الأساسيّة المتعلّقة بالجمهور المستهدف والموارد الموجودة داخل المجتمع غير كافي لتحديد ثقافته والظروف المحليّة، يبقى لنا أن ننقي الطريقة التثقيفيّة المناسبة لخصوصيّة هذا المجتمع، وكذا الوسائل الضروريّة لتوصيل هذه المعلومات.

لذلك سنتكلّم عن دور بعض الوسائل نظرا للدور التكاملي بين وسائل الإعلام المختلفة والوسائل المجتمعيّة الأخرى، كالمدرسة الجامعة... في تمرير مختلف الرّسائل خاصّة الصحيّة منها.

شروط نجاح الرسالة الإعلامية الصحيّة:

لضمان وصول الرّسالة الصحيّة، مما تحتويه من نصائح وتوصيات للجمهور من جهة ولحصول الفعاليّة والتأثير المرغوب فيهما من جهة أخرى، لابد من صياغتها واعدادها بشكل متقن ودقيق، لذلك ينبغي على العائم بالاتصال أن يأخذ في عين الاعتبار بعض الشروط عند تصميم الرّسالة الصحيّة.¹

¹ نبيلة بوخبة: مرجع سابق، ص 164-165

أ- أن تكون واضحة:

بمعنى أن توضح السلوك الصّحي المرغوب فيه، كان يكون الطفل الذي يبلغ تسعة أشهر لابد من تطعيمه ضد الحصبة.

وإذا كانت هذه الرسالة تحتوي على مها ارت صحّية جديدة، فلا بد من تحديدها كأن تكون:

- كيفية تحضير بعض الأدوية لمعالجة بعض الأمراض.
- تحديد كيفية استخدام مثلاً الواقي Présevatifs - - لتفادي الأمراض الجنسية.

ففي كثير من الأحيان يخطئ الناس في فهم الرسالة الصحّية، وبالتالي يتنوفون من القيام بالسلوك المرغوب فيه، كالأعلان الذي قدّمه التلفزيون الجزائري في 12/06/1993 الذي كان يدعو النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 إلى 45 سنة فما فوق، اللواتي لديهن القدرة على الحمل بالالتحاق إلى المراكز الصحّية لكي يتم تلقيحهن ضد مرض الكزاز، إلا أن ما تم ملاحظته في الواقع هو أن معظم النساء لم يقمن بتلبية نداء وزارة الصحة خوفاً من أن يكون التلقيح مزيل لقدرة الانجاب، أو كالأم التي لا تحسن استعمال محلول معالجة الجفاف (إعادة الإمامة) بالفهم، فقد تستعمل ماء كثيراً وبالتالي يصبح المحلول غير فعال أو تستعمل قليلاً وبالتالي يصبح المحلول خطراً (شدة تركيز المحلول)، لذلك لابد أن تكون الرسالة الواضحة حد التفادي أي خطأ.

ب- أن تكون ذات بعد ثقافي واجتماعي:

لابد أن تكون الرسالة متماشية وملائمة لمعتقدات الجمهور ومعارف هو عاداته كما سبق وأن ذكرنا مثلاً الأم تعلّمت ضرورة استعمال إطفام الطفل في حالة الإسهال، قد لا تطبقها لأنها تتعارض مع اعتقادها الآرسخ بأن الطفل لابد من اخلاء معدته، أو كمثل المريض الذي يعاني من التهاب في الحنجرة قد يحمر إلى شرب الماء لاعتقاده الآرسخ بأنه لا يمكنه أن يحارب الداء إلا بالداء هذه الأمور الأساسية، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار عند إعداد الرسالة الصحّية للوصول إلى أفضل شكل يمكن تطبيقه.

ج سهولة الفهم:

لابد من استخدام كلمات بسيطة، مفهومه لدى الجميع، فكثير من الكلمات المستخدمة في مجال الصحة كالتطعيم، أسماء الأمراض، كالسعال الديكي تبدو معقدة وغير مألوفة لدى المواطنين، فلا بد من استعمال كلمات بسيطة لشرح تلك الأفكار مثل استخدام عبارة "نظّف جيّدا" بدلا من "تعقيم" لتكون أكثر وضوحا.

د - مختصرة:

استخدام عبارات قصيرة، ومختصرة أي استخدام ما قل ودلّ، وضرورة تفادي العبارات الطويلة التي من شأنها أن تشعر الناس بالملل وتجعلهم ينسون الرسالة.

هـ - أن تكون ايجابية:

بيّنت تجارب عديدة فعالية تقديم النصائح بصورة ايجابية وضرورة الابتعاد كل البعد عن السلبية والكلمات غير الإيجابية، ولذا قام بعض علماء النفس بتقديم بعض الاقتراحات حول كيفية إثارة الوعي الصحي في المجتمع لتحقيق الهدف المنشود.

الشروط التمهيديّة لاتصال صحي فعّال:

يهدف الاتصال إلى انشاء قاعدة معرفية حول الرعاية الصحيّة لدى الأهالي والمجتمع، إذ يمثّل هذا الهدف تحديا من تحدياته الأوليّة في هذا القرن، خاصّة ونحن نعرف أهمية الصحة ودورها في دفع عجلة التنمية والتقدم، لذا كان لزاما على الجميع أن يساهم لحماية الصحة من الأمراض المنتشرة سواء كانوا عمّالا للصّحة، أو عمّالا في تنمية المجتمع الذين يمثّلون بدورهم قنوات اتصالية فعّالة في نشر المهارات الصحيّة.

وتعتبر الرّسالة الصحيّة ذات أهميّة وفعالية، نظرا لدورها الكبير في عملية تعديل السلوكات المضرّة بالصّحة واستبدالها بالسلوكات السليمة، فأهميّة الرّسالة الصحيّة تكمن في ما تحدّثه

على مستوى السلوكات عندما تصل إلى الأذان الصاغية لها، ولكن ما يجدر الإشارة إليه هو أنه الخطأ أن نجعل من الاتصال "الرسالة الصحية"

الوسيلة الوحيدة لتعديل الاتجاهات، علماً بأن السلوك ظاهرة جَدّ معقدة صعب التحكم فيها، ولكن ما تستطيع القيام به هو الاستعانة بتقنياته (الاتصال) لتوصيل الأفكار والمهارات التي تؤهلنا لفتح باب التغير على مستوى السلوكات.¹

إن بذل الجهد والمال والوقت في دراسة المسائل الأساسية المتعلقة بالجمهور المستهدف والموارد الموجودة داخل المجتمع غير كافٍ لتحديد ثقافته والظروف المحيية، يبقى لنا أن نتتقي الطريقة التثقيفية المناسبة كخصوصية هذا المجتمع، وكذا الوسائل الضرورية لتوصيل المعلومات.

أ- تطبيق الطريقة التثقيفية المختارة:

عند بداية تطبيق الطريقة التثقيفية المختارة تتجلى لدينا أهمية الأخذ بعين الاعتبار ثلاث نقاط أساسية:

- ✓ متى نجد الأفراد المستهدفين "الوقت".
- ✓ أين نجد الأفراد المستهدفين "المكان".
- ✓ كيف يمكن اشتراكهم في العملية الاتصالية.

أ- 1- اختيار المكان المناسب:

يستوجب اختيار الأماكن المناسبة التي يلتقي فيها الأفراد المستهدفين كالأسواق المدارس، المساجد، وهناك بعض الأماكن التي يلتقي فيها الناس، الخاصة بحياتهم الاجتماعية أمام بين الإمام، أو في النادي، أو في عمارة اجتماعية... من الأماكن.

¹ نبيلة بوخبيزة: مرجع سابق، ص155.

وعليه يجب أن نختار المكان الذي يناسب المجموعة المستهدفة.

أ- 2- اختيار الوقت المناسب:

أي تحديد الوقت المناسب للجمهور المستهدف، فإذا كنا بصدد التعامل مع الأمهات، فعلىنا أن نحدد الوقت المناسب الذي نتفرغ فيه من كل انشغالاتها فعليه يجب أن تتظم اجتماعات أو مناقشات في الأوقات التي تناسبها¹.

أ- 3- إشراك الناس:

هناك عدة طرق يمكن استعمالها في إطار التثقيف الصحي كالعروض المسرحية، المناقشات الجماعية، عرض الأفلام التي تنتهي بالمنافسات المتعلقة بالفيلم المعروض، فهناك طرق عديدة التي تمكن الناس من المشاركة سواء كانت عن طريق طرح الأسئلة أو بالطلب منهم بالقيام ببعض السلوكات الإيجابية.

أ- 4- التجربة التمهيدية:

إنّ الشروع في تطبيق الطريقة التثقيفية أو استعمال الوسائل المختارة، لا بد من التأكد على أنّها مناسبة وتتماشى ووضعية الأفراد المستهدفين، فعليه يجب أن يقوم المرسل بإعداد محاولة تمهيدية للطريقة المختارة، وعرضها على مجموعة صغيرة ممثلة للجمهور المستهدف، فإذا ما توصلت هذه التجربة إلى نتائج ايجابية يمكن إذن تطبيقها في الميدان، فالطرق والوسائل التي تستوجب المحاولة التمهيدية هي كل الطرق التي تتطلب التحضير المسبق كالقصص، الأساطير، الأغاني الملصقات والتمثيلات، المسرحية، العروض للدمن المتحركة بالخيوط، المعارض الأفلام، الصور.... ولكن من المستحيل أن يتم اخضاع كل هذه الطرق للتجارب التمهيدية، لأنه من غير الممكن أن يتم تحضيرها مسبقاً.

¹ نبيلة بوحبيزة: مرجع سابق، ص 155-156.

أ- 5- طرح الأسئلة:

يتم تحديد إذا كانت المجموعة المستهدفة قد فهمت الملصقة في ما تم عرضه عن طريق طرح الأسئلة فإذا ما تم استعمال الملصقة مثلاً يجب أن نطرح هذا النوع من الأسئلة:

1. حسب رأيكم ما هي الرسالة أو الفكرة التي تعالجها هذه الملصقة؟

2. لمن حسب رأيكم تتجه هذه الملصقة "الكبار، الأطفال، الرجال، النساء، العمال".....

3. ما هي ردود أفعال أصدقاءكم إذا ما شاهدوا هذه الملصقة؟

4. حسب رأيكم هل هذه الملصقة تتماشى وخصوصية منطقتكم؟

5. هل تستوجب هذه الملصقة استعمال ألوان أخرى؟

6. حسب رأيكم كيف يمكن تصحيح هذه الملصقة؟

7. هل الأفكار التي تعالجها هذه الملصقة ترون فيها أهمية كبيرة؟

ويجب الإشارة إلى أنه يجب إجراء بعض التعديلات إذا طلب الجمهور ذلك.

ب- قنوات الاتصال: (الوسائل الضرورية لتوصيل المعلومات)

ب- 1- المدرسة:

تعتبر المدرسة المصدر الأساسي لإنشاء القاعدة حول الرعاية الصحية والمكان المناسب لتزويد التلاميذ بالمهارات الصحية والوقائية، فإذا كان لزاماً علينا أن نستغل فئة المدرسين الذي يعتبرون الفئة المهنية الأساسية التي يمكن لها أن تنشر معارفها، وتساهم في تطوير سلوكيات أفراد المجتمع، وتعتبر المنظومة التربوية والنظام التعليمي قناة واسعة لنشر المعارف الصحية والوقائية. وبما أن التلاميذ اليوم هم أبناء الغد، وناقلي المعلومات إلى أولياءهم وعليه يجب أن نستغل هذا المكان والفرصة حتى يحصل التلميذ على المعلومات الأساسية حول كيفية حماية الأطفال الصغار في سنواتهم الأولى وبالوسائل الأكثر فعالية وأقل تكلفة. على التلميذ أن يزود بالمعارف المتعلقة بما يلي:

- ✓ أهمية الرّضاعة من الثدي.
- ✓ أهمية تنظيم الأسرة وتباعد الولادات.
- ✓ أهمية التغذية الجيّدة.
- ✓ أهميّة توافر المياه النقيّة، ومرافق الصرف الصحي السليمة.
- ✓ ضرورة تطعيم الأطفال في السنوات الأولى من الحياة.
- ✓ الحاجة إلى التحصين، وكيفية مواجهة الأمراض الشائعة.

ب - 2- استعمال وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام تمثّل قوّة، لذلك لا بد أن تأخذ جزءا من المسؤولية خاصّة من أجل صّحة أفضل للجميع، وقد تقطنت معظم الدول لهذه القوّة، وعملت على تسخيرها للاتصال بمواطنيها من خلال وسائل الإعلام خاصّة أن الراديو والتلفزيون أصبحا الآن متوافران في أغلبية البيوت من ناحية، ولقدرة تلك الوسائل على نشر البرامج الصحيّة، وتحقيق الأهداف الوقائيّة المنشودة من ناحية أخرى، كما أنها تمس كل شرائح المجتمع في نفس الوقت، فهي من بين الوسائل الضخمة التي تمكّنا من تحقيق الهدف المنشود ألا وهو: "الصّحة للجميع"، ولتمنعها بالمصادقية العالية، فالناس يؤمنون بما يقال عبر وسائل الاتصال، ويثقون فيما يقوله الطبيب أو العامل الصّحي خاصّة إذا استعمل هذه الوسائل كما أنّها تعمل على تدعيم الأفكار المراد ترويجها عن طريق التكرار والاستمرار، فوسائل الإعلام لديها القدرة الكبيرة في تضخيم الحدث والتأثير على الجمهور، فعليه لا بد من استعمالها في البرامج التثقيفية الصحيّة بعدما تبين لنا أن وسائل الإعلام قادرة على حشد الدعم الجماهيري، ووضع الصّحة في موضوع هام في الأجندة السياسية للدولة، ولكل وسيلة ميزتها، وخاصيتها التي تميّزها عن غيرها.

فوسيلة الاتصال هي الشكل والنمط والمنقذ الاتصالي الذي يتبعه القائم بالاتصال لتوصيل رسالته الصحيّة إلى الجمهور المستهدف وتنقسم وسائل الإعلام إلى نوعين هما:

❖ وسائل الاتصال الجماهيرية.

❖ ووسائل الاتصال الشخصي.

ب - 3- رجال الدين:

يلعب الدين دور هاماً في الحياة الاجتماعية بمختلف مراسيمه وطقوسه، ونلاحظ أن عدداً كبيراً من رجال الدين يلعبون دور المربين الصحيين، ونظراً لمركزهم الاجتماعي الذي يجعلهم في اتصال منتظم وقريب بمختلف شرائح المجتمع وكلمتهم مسموعة ولهم تأثير عن الحكام الرسميين، ومن هنا نجد دورهم في مجال الصحة، وخاصة أن قيمتهم عالية في مختلف الشرائع السماوية.

ففي بعض البلدان الإسلامية، فقد أعدت بعض الرسائل الصحية اشتقت من نصوص القرآن الكريم حول الرضاعة وغيرها التي تحمي الطفل والصحة بصفة عامة، وقد تم توزيع ونشر تلك الرسائل على مختلف العائلات عن طريق المساجد والمدارس الدينية، وفي كثير من البلدان: كمصر والجزائر، كانت خطب الجمعة تشمل هذه المواضيع، كما أن المسجد ذاته كان يستعمل كمركز مؤقت لتطعيم الأطفال.

ب - 4- المنظمات الحكومية:

كل وزارة حكومية، وكل إدارة لها دور في تحقيق المطالب الجماهيرية، وأهدافها وإن كانت بسيطة، فرؤساء الحكومية يشكلون قناة واسعة للاتصال الاجتماعي الخاص بالصحة، كذلك شيوخ القرى والقادة التقليديين، فهم مصدر مهم لمعرفة الصحية إلى جانب دور الأحزاب السياسية في تبين البرامج الصحية (السيدا) كبند من بنود مشروعها السياسي للوصول إلى الحكم.

ب - 5- المنظمات غير الحكومية:

تلعب المنظّمات غير الحكومية بمختلف أنواعها من جمعيات نسائية، ومنظمات شبانية، دوراً مهماً في صيانة الصّحة ورفع المستوى الصّحي للأفراد، فمن الممكن أن تشارك في خلق قاعدة معرفية صحّية صلبة بتقديمها للأهالي الخدمات الصحيّة، فتساهم المنظمات النسائية مثلاً، في اعلام الأمهات وتوعيتهن وتعريفهن بمختلف المعارف والمهارات الصحيّة التي تحمي صحتّهن وصّحة أطفالهن إلى جانب الدور الذي تقوم به بتقديم الدعم المالي، والتبرعات المادية والمعنوية.

أما المنظّمات الشبانية فهي تعمل على توعية الشباب وتعليمهم وصيانتهم من أضرار التدخين والإدمان.... ومن السلوكات المضرة بالصّحة، لا ننسى دور الكشافة كمرشدين صحّيين، ومساعدين لعمال الصّحة، وكمبلغين للرسائل الصحيّة.

ب - 6- الفنانون والمرفهون:

يلعب الفنانون والمرفهون دوار مهما في ايصال الرسائل الصحية إلى جانب عدد كبير من الجمهور حتى في المناطق المعزولة عن طريق وسائل الإعلام، والمغنيين...الخ، لديهم ميزة وهي أنهم معروفون وذوي مصداقية عالية وقبول لدى الجماهير، ومن خلال قدراتهم على تعليم وترفيه الجمهور يأتي دورهم في نشر المعارف الصحيّة، وترجمة الرسائل الصحيّة، إلى أغاني ومسرحيات وفكاهيات يستوعبها الجمهور ويحفظها.

ب - 7- العروض المسرحية:

تدفع العروض المسرحية الفرد إلى التفكير في سلوكه، ردود أفعاله، معتقداته وقيامه على ضوء ما يشاهد، وما يسمع أثناء العروض المسرحية أهميّتها تكمن في كونها تبين أو توضح المشاهد والسلوكات المضرة بالصّحة، والمراد تعديلها، كما أنّها تعمل على نشر الرّسالة الصحيّة التي تدفع الجمهور لتفكير والتساؤل عمّا يمكن التّصرف به في حالة ما إذا وقع في

نفس المشكل الصحي الذي وقع فيه الممثل، وهذه العروض تعتبر بمثابة تمارين مسلية لكيفية اتخاذ القرارات الصحية.

ب - 8 - استعمال الملصقات:

تستعمل الملصقات لثلاث أسباب أساسية فهي تعطي المعلومات والنصائح المَزودة بتعليمات وارشادات، ضف إلى ذلك الإعلان عن التظاهرات والبرامج الصحية المهمة، وتقتضي الملصقة الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط منها محل الكلمات المستعملة يجب أن تكون مستقاة من الثقافة المحلية مع مراعاة بساطة وقلة الكلمات كما يستوجب استعمال الرموز حتى تكون في متناول الأميين أيضا استغلال الألوان التي تجذب الانتباه وتشده، واستعمال فكرة واحدة.

أما الملصقة التي تعلن عن التظاهرات يجب أن تكون حاوية لإسم التظاهرة، التاريخ، الساعة، والمكان مع تبيان اسم المنظمة التي تكون على عاتقها التمويل، فالملصقة من ميزتها أن تكون كبيرة وعريضة، واضحة للجميع، وتكون ملصقة في أماكن مكتظة بالسكان.

وبعد التكلّم عن هذين العنصرين الهامين سنتطرق إلى دور الاذاعة في نشر الوعي الصحي:

تتمثل بعض مشكلات التنمية في هبوط مستوى الوعي الصحي وانخفاض مستوى النظافة وانتشار الأمراض وضعف الضبط الاجتماعي الأولي، واضطراب أنماط الاستهلاك، وغيرها من مظاهر الإهمال، ومن مشكلات تحتاج في علاجها إلى قدر ملائم من الوعي الجماهيري بطبيعة المشكلات، وبأسلوب مواجهتها، ولابد أن تقوم الإذاعة بدورها في هذا الصدد معتمدة على برامجها في الدرجة الأولى، وما تقدّمه خلالها من معلومات ونماذج، بما تتميّز به من قدرة على مصاحبة الفرد ساعات طويلة من يومه، تستطيع خلالها أن تلح بطريقة غير منفردة، فتضيف معلومات جديدة، أو تقدّم الردود على الاستفسارات، أو تقلّب الموضوع على أوجهه المختلفة.

ويتصل بهذه الموضوعات أيضا التوعية السياسية والقومية فلا بد أن يرتبط المواطن بمشاكل مجتمعه حتى يزداد احساسه بالانتماء إلى المجتمع الكبير الذي يعيش فيه، ومن أهم أوجه التوعية التي يجب أن تتطلع بها الإذاعة بشقيها (الراديو والتلفزيون) في قضايا التنمية، حفّز المواطنين إلى ضرورة الاشتراك بالقضايا العامة والمساهمة بإبداء الرأي، أو بذل الجهد لأنه بدون المشاركة العامة في حل الكثير من مشكلات التنمية لن يقدر لها أن تحل¹.

وبما أن الراديو يصل إلى الجمهور بشكل واضح، حيث يسمح للمستمع بالمشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، وله قدرة عالية في الاقتناع والتأثير، نجده رخيصا، وسهل النقل ليصل إلى الجميع ويمكن تكرار رسالته دون تكلفة كبيرة، فإنه يستعمل لأهداف تثقيفية صحّية.

ولذلك فتغطية احتياجات الجمهور الصحّية تستلزم التعاون بين الطرفين الصحّي والإعلامي وتصبح ضرورة لا جدال فيها، ويصبح القائم بالاتصال تقني في التربية الصحّية، ومساعدة دائما للقائم بالصّحة وهذا من جملة السبل الحديثة والرقابة في الخدمات الصحّية خاصّة والاجتماعية عامّة، ولكن بقدر ما للراديو منافع، فهناك بعض المساواة التي يتم بثّها عن طريق هذا الأخير، فالإعلانات التي يتلقاها الفرد ليست كلّها ايجابية، وتخدم الصّحة، فهناك ما هي سليمة، وهناك ما هي مضرّة بالصّحة كاستعمال الاشهار للسجائر، اذ تعتبر هذه المواد جد مضرّة للصّحة، فعلى المربي أن يتدّخل لكسر هذه الرسالة بتوجيه الناس لتفادي الأضرار التي قد تتجم عن التدخين.

الإعلام الصحّي في الجزائر:

اقترن توظيف وسائل الاتصال بالسياسة التي تتبناها الدولة تجاه المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطّور (الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي)، فقد احتلت مشاكل الصّحة بعض

¹ سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،

الصدارة في بداية السبعينات، على اعتبار أنّ وضعية الأهالي الصحيّة كانت جد متدهورة في الستينات، أي مباشرة بعد الاستقلال، هذا الطرح برز خلال هذه الفترة في وسائل الاتصال، تجلّى في مسألة الإصلاح الزراعي الذي كان محل اهتمام السكان آنذاك، واحتلّ زمتنا معتبرا من أزمنة وسائل الاتصال في هذه الفترة، تم تقلّص هذا الانشغال في بداية الثمانينات تزامنا مع التغيير الحاصل في الميدان السياسي، إذ حاولت هذه الوسائل معالجة بعض الاشكالات الاجتماعية العامّة، كالحملات الخاصّة بالتلقيح وتنظيم الأسرة والارشادات الفلاحية¹.

وما يمكن تسجيله فيما يخص خصائص وسائل الاتصال بالجزائر أنّها:

- قامت بالتركيز على نشاطات القادة السياسيين دون المشاريع التنموية الصحيّة.
- تغليب الخطاب السياسي والايديولوجي على حساب الواقع والحقيقة.
- استخدام الخطب واستشارة العواطف.

هذا فيما يخص وسائل الاتصال والاعلام، أما بالنسبة للدراسات الميدانية التي تناولت دور وسائل الاعلام والاتصال في توعية الجماهير اجتماعيا وصحيا، تكاد تنعدم لعدّة اعتبارات يمكن الإشارة إلى البعض منها².

- انعدام الوعي لدى الباحثين بضرورة القيام بمثل هذه الدراسات.
- الصعوبات الماليّة في اجراء مثل هذه الدراسات.

وحتى عندما حاولت بعض الدراسات معالجة الموضوع الصحي الاجتماعي ميدانيا، فإنها لم تصل إلى نتائج ايجابية، تبين فيها أهميّة دور وسائل الاتصال في توعية الجمهور (صحيا)، ويعود ذلك إلى عدّة عوامل:

¹ ذهبية سيدهم: الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية: جامعة قسنطينة، 2005 ص76-77.

² نبيلة بوخبيزة: الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، دار الحكمة، الجزائر، العدد 16، (جوان-ديسمبر) 1997، ص73-74.

إنّ الدراسات النادرة التي خصت هذا الميدان كانت نظرية وضعيفة، وقد وردت هذه الدراسات في شكل ما يجب أن تكون عليه الرسالة الإعلامية، وليس في شكل ما هي فعلا، كما اكتفت هذه الدراسات ببعض فئات المجتمع.

كما أنّ هذه الدراسات التي جريت ما هي إلاّ دليل على الفراغ الكبير الذي يعاني منه الانتاج الاعلامي، انعدام التعاون الفعلي بين مختلف الباحثين (كالأطباء، صحفيين، علماء اجتماع.....)¹.

ويتضح من كل هذا، أنّ الكيفية التي استخدمت بها وسائل الاتصال في تحقيق التنمية الصحيّة المنشودة، قد تضمنت اختلالات على مستوى التنظير وأخرى على مستوى توظيف هذه الوسائل عمليا في المجتمع الجزائري وخصائصه، كما أننا نلاحظ أنّها لن تتمكن من أداء المهام المنوطة بها نظريا في مجالات الصحة، وتنظيم الأسرة على مستوى بعض الحملات الإعلامية الموجهة للجمهور الجزائري لتعديل سلوكي.

وما يعاب على الإعلام الجزائري في الميدان الصحي هو أنه لم تكن هناك دراسات مسبقة حول طبيعة المجتمع الجزائري وخصائصه، كما نلاحظ انعدام مشاركة الجمهور في مجال انتاج المادّة الإعلامية، الموجهة إليه إلى جانب أنّ الدراسات هي كلّها دراسات نظرية وصفية لم تقم إلاّ بعرض نتائج عينية صغيرة من المجتمع، لا يمكن أن تكون ممثّلة للمجتمع الجزائري.

لكن رغم هذه العيوب والنقائص التي اعتبرت الاعلام الصحي في الجزائر، إلاّ أن يمكن القول أن الجزائر بقنواتها التلفزيونية، ومحطاتها الإذاعية المحلية منها والوطنية، قد أبدت مجهودا يمكن ملاحظته من خلال تتبعها للأخبار الصحيّة خاصة منها الوطنية (مرض الطاعون، الرمد..). أو العالمية (كمرض السارس، جنون البقر، والكورونا في وقتنا الحالي) وأخيرا انفلونزا الطيور، أو عن طريق الحصص سواء الدائمة وفي مواعيد كحصة الارشادات

¹ نفس المرجع، ص76.

الطبية (كل يوم جمعة في الساعة الرابعة على القناة الوطنية الاولى...) أو في الحصص غير الدائمة المواكبة للأحداث الصحية العالمية أو المتعلقة بمراسم محددة مثل الأيام الصحية العالمية أو الوطنية لبعض الأمراض كالسيدا، كما أن هناك حصص متفرقة حول الأمراض التي تنتشر في مواسم مناسبات مختلفة (لساعات العقارب والناموس في فصل الصيف، الكيس المائي في عيد الأضحى....) إضافة إلى الحصص المتعلقة بحوادث المرور لترشيد السائقين وتوعيتهم بمدى الأضرار التي تسببها حوادث المرور على المستوى الفردي والجماعي، كما تبث هذه الأخيرة (الراديو والتلفزيون) إعلانات متنوعة غالبا ما تبث قبل نشرة الاخبار وتدور حول أضرار التدخين والمخدرات وحماية الأسنان، وعدم تناول المواد الملوثة.... وحث الأفراد على ضرورة التلقيح، وتباعد الولادات لحماية صحة الأم والطفل معا، وغيرها.¹

نقد الإعلام الصحي في الجزائر:

يعتبر الاتصال الاجتماعي تقنية واستراتيجية ونشاطا فعالا فرض نفسه في مجتمعنا منذ بداية الثمانينات، كوسيلة مهمة في يد الوزارات التي وجدت نفسها مجبرة على تطبيقها واستغلال فتراتها في الميدان الإعلامي والربوي، والتي طالما اعتمدت على الاتصال الاستراتيجي (الاتصال العمودي)، فقد بدأ الاتصال الاجتماعي في الجزائر ابتداء من سنة 1984، على شكل رسائل إعلامية تثقيفية، استهدفت التخطيط الاجتماعي الصحي كالرسائل المتعلقة بتباعد الولادات، التلقيح، أو الوقاية من حوادث المرور وغيرها من الرسائل التي تصل إلى مختلف الشرائح الاجتماعية في مختلف الأعمار كما نسجل عدة محاولات أخرى استهدفت الصالح العام والتي تتمثل في:

✓ حملات التربية المدنية (الحفاظ على المرافق العمومية مثل: الهاتف العمومي)

✓ حملات الوقاية الصحية.

¹ هبية سيدهم: مرجع سبق ذكره، ص 77.

- ✓ حملات التوعية الاجتماعية (التحكم في النمو الديمغرافي).
- ✓ حملات التوعية الاقتصادية (محلولة التبذير في الاستهلاك).
- ✓ حملات التبسيط التقني (الارشاد الفلاحي في الجزائر).
- ✓ حملات ضد الآفات الاجتماعية (مكافحة تعاطي المخدرات).
- ✓ حملات التعقيم و التنظيم (مكافحة فيروس كوفيد 19).

فمن خلال الرسائل التي تم بثها عبر وسائل الإعلام، تبين لنا أنها تحاول قدر الإمكان تعديل السلوكات، وتغيير الاتجاهات، وادخال بعض القيم الجديدة في المجتمع (إعلام وتنقيف الجمهور)، إنه لمن الصعب تحقيق هذه المهام في أرض الواقع، نظرا لتعدد السلوكات والاتجاهات المراد تعديلها وعليه لابد من إعداد دراسات وبحوث علمية جد محكمة، وفي مراحل مختلفة لأن التجارب بينت ولعدة مرات بأن الرسائل الاعلامية وفي كثير من الأحيان لم تحقق اقناع المواطنين، وبالتالي أعطت لنا نتائج مغايرة لما كنا نصبوا إليه، وربما كان السبب في ذلك هو كون البرامج الخاصة بالصحة غير مكثفة، ولم يكن لها أي تنظيم في الإعداد أو في مواعيد البث، لذا بقي تنظيم هذه الحملات جد ضعيف كما أننا نلاحظ فراغا كبيرا في الانتاج الوطني الخاص بالحملات الصحيحة.

¹وما يعاب على العملية الاتصالية الخاصة بالصحية في الجزائر، أنه ليس هناك مرسل أو معد للبرامج بصورة دائمة، أو اخصائيين في مجال الاتصال الاجتماعي الصحي... فهي تعتمد أساسا على المبادرات الفردية والجهود التلقائية التي تظهر في المناسبات، فهناك إذن تغيير مستمر هو الذي يؤثر على أسلوب وطريقة تناول المسألة الصحية، وكثيرا ما تؤدي إلى التكرار المستمر والممل بدون تقديم أي جديد، وهذا ما يقلل من احتمال نجاحها اقناعها للجماهير، كما نلاحظ غياب ركن ثابت خاص بالاتصال الاجتماعي الصحي في كل

¹ نبيلة بوخبيزة، مرجع سابق، ص 85-86.

الوسائل الإعلامية، فهي تقدّم بصورة عفوية وغير منتظمة، أي ليست هناك متابعة مستمرة للمشاكل الصحيّة...

أما فيما يخص السياسة الحكومية في الميدان الصحي، نجد هناك غياب واضح للجديّة في هذا الميدان، بحيث أننا نجد جل الشعارات والملصقات الصحيّة منتشرة في الأوساط الصحيّة (المراكز الصحيّة، المستشفيات، CHV) المراكز الاستشفائية الجامعية، (مراكز..... الأمومة والطفولة)، كما أننا نجد معدّي العمليات الاتصالية يهملون المواطن العادي (رجل الشارع).

والدليل على ذلك هو انعدام الدراسات السوسيلوجية والنفسية للمواطن الجزائري، فمحتوى الإعلانات الصحيّة لا تتماشى بالضرورة مع خصوصيات المواطن الجزائري بصفة خاصّة.

فالملاحظ أن الميزانية الموجهة نحو الإعلام الخاص الاجتماعيّة جد ضئيلة، وذلك نظرا لغياب سياسة حكومية محكمة، مقارنة بالبلدان المتطوّرة، ويبينّ لدينا أن الجزائر بعيدة كل البعد عن الدول الأخرى فيما يخصّ تدعيم الحكومة للاتصال الاجتماعيّ الصحيّ.

إنّ الاتصال الاجتماعيّ في الجزائر يعاني مشاكل ونقائص عديدة تعرّقل تقدمه، كما أنّه يشكو من تناقضات داخلية للنظام، حيث يفقد إلى الموارد البشرية والمالية اللازمة لتوصيل رسالة إلى المواطنين.

ونلاحظ أنّ هناك عددا قليلا من الحملات الإعلامية التي تحترم قواعد ومناهج علمية للاتصال الاجتماعيّ، حيث كان الأهم هو القيام بحملات إعلامية فقط مراعاة أهدافها وفعاليتها¹.

فنادرا ما تقوم بعض المؤسسات الجزائرية بدراسة كيفية وحجم الجمهور المستهدف، وقليلا ما نجدها تستجيب إلى حاجيات وتطلّعات جمهورها فالسؤال الذي يبقى مطروحا علينا لماذا يبذل الجهد والمال والوقت في مجال إعداد الحملات الإعلامية إذا كنا لا نقيم نتائج عملنا؟

¹ مالك شعباني، مرجع سابق، ص 291.

خلاصة الفصل:

لقد جاء هذا الفصل ليطلعنا على الدور الهام والرئيسي الذي تقوم به الإذاعة في نشر الوعي الصحي، وقد بيّنا من خلاله أن التثقيف والوعي الصحيين يعتبر أن الوسيلة الفعالة والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة المجتمع لأنهما مجالا هاما من مجالات الصحة العامة وأحد فروعها الرئيسية، ويهدف إلى تغيير العادات والمفاهيم والاتجاهات والممارسات الصحية، وبما أن الصحة الجيدة لها عائدها الملموس بالنسبة للتنمية، فقد أصبحت هدفا من أهداف التطور الاجتماعي والاقتصادي فهي "حق أساسي" لجميع الشعوب، فهي تعتبر وسيلة مهمة إلى جانب الوسائل الأخرى لبلوغ الأهداف المرجوة في تحقيق رفاهية المجتمعات، ولكن هذا لا يغفلنا عن أثر التنمية على الجانب الصحي ذلك أن العلاقة بين التنمية والصحة تتضح من الفوائد الكبيرة التي تضيفها التنمية الاقتصادية والاجتماعية على الناحية الصحية، فجزء كبير من التقدم الصحي يعتمد على التحسن في الميدان الاقتصادي والتعليم، ولكن في نفس الوقت فإن خطط التنمية التي تفتقر إلى أسس سليمة يمكن أن تؤدي إلى أخطار جسيمة على الحالة الصحية، كذلك لا يمكن تحقيق خطط تنمية ناجحة بما فيها الجانب الصحي ما لم تكن هناك وسائل اعلام تروج لذلك خاصة الإذاعة، خاصة بعدما تبين أن هذه الأخيرة قادرة على حشد الدعم الجماهيري ولم ننسى طبعا في هذا الفصل ابراز دور الإعلام الوطني في مجال التثقيف والتوعية الصحية وأثره الايجابي في ذلك، كما أدركنا من خلال هذا الفصل الوضع الصحي العام في الجزائر والذي ينذر بخطر كبير يهدد الصحة العامة، الأمر الذي يتطلب تجنيد كل الوسائل الإعلامية من أجل تشكيل رأي عام صحي مستنير وواع بأهمية صحية وكيفية المحافظة عليها.

الفصل الرابع

المجال المكاني والزمني:

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي، أي بحث علمي، كونه يساعد على قياس تحقق المعارف النظرية في الميدان هي:¹

المجال الجغرافي:

حتى تتمكن الباحثة من جمع المعلومات وحقائق كافية عن موضوع الدراسة المتمثل في الإذاعة المحلية ودورها في نشر الوعي الصحي من خلال تحديد الشباب كعينة من المستمعين، حيث اتجهت الباحثة إلى عينة من الشباب الجامعي بجامعة الاغواط.

المجال الزمني:

يمثل المجال الزمني الفترة التي استغرقتها الدراسة خاصة فيما يتعلق بالجانب الميداني، ولقد تم جمع البيانات بداية بقيام الباحثة بدراسة ميدانية بجامعة الاغواط من الجامعة المركزية و القطب الجامعي رقم 1.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة الميدانية على الاستبيان الذي أعد في 01 سبتمبر 2020 والذي تم تحكيمه من طرف الاستاذة المشرف ل يتم توزيعه بصورة نهائية في 13-14 سبتمبر 2020، لتأتي بعد ذلك مرحلة التفريغ وانجاز الجداول والتحليل، ثم صياغة النتائج النهائية.

المجال البشري للدراسة (مجتمع البحث + عينة البحث).

مجتمع البحث: يختلف سير البحث في الدراسات الاجتماعية ، وفي تصميمها عنه في الدراسات التجريبية العلمية، من حيث نوع الإمكانات البشرية والمادية المطلوبة، أو من حيث وسائل جمع البيانات.²

¹ محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، ط 1، د.ب، الاسكندرية، مصر، 1985 ص45 .

² محمد زيان عمر: البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ط 1 دار الشروق، جدة، 1983 ص 132.

فاستخدام العيّينات يعد من الأمور العادية في مجال البحوث والدراسات، والعيّنة هي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تتشكل مجتمع الدراسة الأصلي، فبدلاً من إجراء البحث أو الدراسة على كامل مفردات المجتمع، يتم اختيار جزء من تلك المفردات بطريقة معيّنة، وعن طريق دراسة ذلك الجزء يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على مجتمع الدراسة الأصلي، لذلك فإن اختيار العيّنة بشكل دقيق ومضبوط سوف يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير لعملية دراسة كامل مجتمع الدراسة، وفي هذه الحالة فإن اختيار عيّنة لإجراء الدراسة عليها قد يكون مفضلاً على دراسة كامل مجتمع الدراسة، الأصلي نظراً لما في ذلك من توفير للوقت والمال والجهد المبذول.

عيّنة الدراسة:

العيّنة: هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة التي يتم باختيارها بطريقة معيّنة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.

العيّينات القصدية:

العيّينات القصدية هي نوع من العيّينات غير الاحتمالية، التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة لنسبة للدراسة لدى فئة محدّدة من مجتمع الدراسة الأصلي،

وهنا قمنا بالتحديد بانتقاء 50 شخص من الشباب الجامعي المستمع لبرامج إذاعة الأغواط الجهوية، وارجعوا لنا 45 إستمارة.

المنهج المستخدم في الدراسة.

يعتبر ضروري في أي بحث علمي لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث و يتبعه في كل مراحل دراسته بغية الحصول على نتائج عملية موضوعية.¹

فالمنهج لا يأتي عن طريق الصدفة أو بصفة عشوائية، أو عن رغبة ذاتية للباحث، و إنما موضوع الدراسة و أهدافها هما اللذان يفرضان نوع المنهج المناسب للدراسة أو بحث، و هذا الاختصار العلمي الدقيق يعطي مصداقية و أكثر موضوعية للنتائج المتوصل إليها.

بشكل عام يمكن تعريف على المنهج بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية و بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" في حين يرى آخرون بأن المنهج الوصفي عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع البيانات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي و تحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي الى تعرف العوامل المكونة و المؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، يضاف إلى ذلك أن هذا النهج يعتمد في تنفيذه على مختلف طرق البيانات كالمقابلات الشخصية، و الملاحظة المباشرة الآلية منها و البشرية، و استمارات الاستبيان و تحليل الوثائق و المستندات و غيرها.

أما بالنسبة للمراحل الخاصة بهذا المنهج فتتلخص في مرحلتين أساسيتين، و تتمثل الأولى في مرحلة الاستطلاع، والثانية في مرحلة الوصف الموضوعي وتهدف المرحلة الاستطلاعية

¹ جمال زكي : أسس البحث الاجتماعي, " د.ط" دار الفكر العربي , القاهرة, مصر 1992، ص 10..

إلى تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها و ذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث موضوع الاهتمام.

و أهم ما يميزه هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو الموضوع الدراسة كما يقدم في الوقت نفسه تفسيراً واقعياً للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة¹.

لذلك فقد اعتمدنا على هذا المنهج في دراستنا للوصول إلى نتائج أكثر دقة و أكثر مصداقية حول دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي.

أدوات جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات خطوة هامة من خطوات البحث أو الدراسة، حيث أنها تمكن الباحثين من الإلمام ببحوثهم و الوصول إلى نتائج علمية ذات قيمة.

وأدوات جمع البيانات هي مجموعة من الطرق التي تمكن الباحث من الحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخدم بحثه و الأدوات المستخدمة في البحث لا توضع بطريقة عشوائية بل تخضع لطبيعة الموضوع في حد ذاته فهي تشكل نقطة الاتصال بين الباحث و المبحوث و تمكنه من جمع المعلومات عن المبحوثين.²

إن تحديد مشكلة البحث و توعيتها و تحديد مفاهيمها في تراثها العلمي و المعرفي و تحديد مجتمع البحث في جانبه الميداني، و إبراز خصائصه للإطار النظري . بحاجة إلى خطوات علمية تستهدف أساساً الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة في مجال الإذاعة و الوعي الصحي لدى الشباب الجامعي الجزائري و معرفة كل الجوانب المتعلقة بمشكلة البحث

¹ د. محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط1، دار وائل للطباعة و النشر

عمان ، الاردن 1999، ص46.

² احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث ، دار الفكر، ط1 دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1981ص

و لن يتيسر هذا إلا عن طريق جمع معلومات و بيانات معينة بهدف التعرف على كل الحقائق المرتبطة بموضوع البحث بقدر الإمكان، ثم معالجة هذه الحقائق و المعلومات بأسلوب علمي للخروج بالنتائج المنطقية المحددة كالمشكلة التي يتصدى البحث لدراستها.¹

و مما شك فيه أن القيمة العلمية لا يبحث تقاس بالنتائج التي يتم التوصل إليها، وترتبط هذه النتائج ارتباط وثيق بالمنهج المستخدم في الدراسة، و بالأدوات المستعان بها في عملية جمع البيانات من الميدان، و قد تتعدد مصادر جمع البيانات حسب طبيعة البحث ، و قد اعتمدنا في دراستنا الحالية على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات لدراستنا:

الاستبيان:

عبارة عن قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة المعدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من الأفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث. حيث يعتبر من أهم وأدق طرق البحث وجمع البيانات خاصة في البحوث الوصفي، و هو يشير إلى الوسيلة التي تستخدم في الحصول على أجوبة الأسئلة معينة في شكل استمارة يملؤها المجيب بنفسه، فهو لا يحتاج شرحا شفويا مباشرا أو تفسيراً من الباحث، وتكتب الأسئلة أو تطبع على ما سمي استمارة استبانة.²

وقد ضم الإستبيان ثلاثة محاور: **المحور الأول** وهو خاص بالبيانات العامة عن المبحوثين، **اما المحور الثاني** فقد كان حول مدى مساهمة البرامج الإعلامية في التوعية من المخاطر الصحية، **اما المحور الثالث** فكان حول دور الحملات الإشهارية في التوعية من المخاطر الصحية.

¹ أحمد بدر : المناهج في علم المعلومات و المكتبات، ط1 دار المعرفة الجامعية ، الرياض، السعودية 1983، ص 48.

² أحمد بدر: أصول البحث العلمي و مناهجه، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 237.

خلاصة الفصل:

يعتبر هذا الفصل بمثابة قاعدة متينة اعتمدت عليه الباحثة في عرض وتحليل البيانات وتفسيرها وتحليلها بطريقة دقيقة ومنهجية، وهذا ما يساعد على استخلاص النتائج.

الفصل الخامس

تمهيد:

بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان قمنا بعملية التفريغ يدويا و تحليل نتائج الدراسة المتوصل إليها حيث قمنا بتفريغ الإجابات في شكل جداول، حيث تتقاطع من متغيرات الدراسة، السن، الجنس، مستوى الجامعي، بعد ذلك قمنا بتحليل الجداول بطريقة كيفية من خلال التعليق عليها و تفسيرها بغرض استكشاف معاني و دلالات النسب المتوصل إليها من أجل الإجابة من التساؤلات التي أردنا الوصول إليها.

فهذه الرحلة تهدف للكشف عن العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة من خلال تقييمها للتحليل، التنظيم، الترتيب، و تصنيف البيانات بطريقة علمية و عملية و من خلال التحليل الكمي و الكيفي.

تحليل البيانات المجمعة و التعليق عليها:

الجدول رقم(1): توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المحددات	التكرارات	النسبة
ليسانس	25	% 56
ماستر	20	% 44
المجموع	45	% 100

يوضح الجدول رقم (1) المستوى الدراسي للمبحوثين بحيث ان الطلبة للذين يدرسون في طور ليسانس يمثلون نسبة قدرت ب 56% وتليها نسبة طلبة الماستر والتي قدرت ب 44% وعليه نستنتج من خلال المعطيات المذكورة اعلاه ان المبحوثين بحكم انهم طلبة جامعيين إلا أن لديهم مستويات مختلفة.

جدول رقم(2) : توزيع افراد العينة حسب رأيهم في الإذاعة المحلية ودورها التوعوي.

المحددات	التكرارات	النسبة
نعم	35	%78
لا	10	%22
المجموع	45	%100

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان إجابة المبحوثين بنعم إن الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تقدمها تعمل على التوعية من المخاطر الصحية التي تهدد الفرد والمجتمع بأعلى نسبة حيث قدرت ب 78% والمبحوثين الذين اجابوا ب لا بأن الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تقدمها لا تعمل على التوعية من المخاطر الصحية التي تهدد الفرد والمجتمع قدرت بنسبة 22% ونستنتج من خلال المعطيات المذكورة ان الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تعمل على الحد من انتشار الامراض بالنسبة لنوعية البرامج المقدمة ومدى دورها في الحد من المخاطر الصحية وامتناعهم حول مدى شجاعة تلك البرامج خير دليل على مدى اطلاعهم وثقافتهم حول محتوى تلك البرامج.

الفصل الخامس: تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى والثانية

جدول رقم (3): توزيع افراد العينة حسب رأيهم في أن الإذاعة المحلية بالأغواط تقدم برامج توعوية صحية.

المحددات	التكرارات	النسبة
الحد من انتشار الامراض	20	57%
التوعية من مخاطرها	10	29%
المساهمة في الحلول لتجنبها	5	14%
المجموع	35	100%

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان اجابة المبحوثين بنعم بأن الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تقدمها تعمل على التوعية من المخاطر الصحية التي تهدد الفرد والمجتمع حيث تمثلت اعلى نسبة في الحد من انتشار الامراض والتي قدرت بـ 57% وتلتها نسبة التوعية من مخاطرها والتي قدرت بـ 29% وأخيرا اجابة المبحوثين بالمساهمة في الحلول لتجنبها وقدرت بـ 14% .

وعليه نستنتج من خلال المعطيات المذكورة اعلاه ان المبحوثين بحكم انهم طلبة جامعيين نجد لديهم هذا الرأي الذي يمثل ان الإعلام من خلال البرامج التي يقدمها يعمل على الحد من انتشار الامراض او التوعية او المساهمة في الحلول.

جدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بان ما تحمله الحملات الاشهارية يعمل على التوعية من المخاطر الصحية .

المحددات	التكرارات	النسبة
نعم	30	67%
لا	15	33%
المجموع	45	100%

الفصل الخامس: تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى والثانية

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان اجابة المبحوثين اختلفت حيث كانت بنعم أولا ان الحملات الاشهارية تعمل على التوعية من المخاطر الصحية وحيث تمثلت بأعلى نسبة والتي قدرت بـ 67% أما لا فقدرت بـ 33% .

وعليه نستنتج من خلال المعطيات المذكورة اعلاه ان المبحوثين بحكم انهم طلبة جامعيين سجل لديهم هذا الرأي الذي يمثل الحملات الاشهارية هل تعمل على التوعية من المخاطر الصحية أولا وهذا يدل على متابعتهم للحملات الاشهارية وطريقة عرضها.

جدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بلا حول دور الإعلام في الحد من المخاطر الصحية.

المحددات	التكرارات	النسبة
المستوى المقدمة به	12	40%
لا تمس كل شرائح المجتمع	08	27%
طريقة العرض غير مفهومة وواضحة	10	33%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان اجابة المبحوثين بالنفي حول دور الإذاعة المحلية في الحد من المخاطر الصحية حيث تمثلت اعلى نسبة عند المستوى المقدمة به والتي قدرت بـ 40% وتليها نسبة طريقة العرض والتي قدرت بـ 33% وأخيرا اجابة المبحوثين حول انها لا تمس كل شرائح المجتمع وقدرت بـ 27% .

النتائج العامة للدراسة:

إن الذي توصلنا إليه من نتائج يبدو مطابقا لتوقعاتنا والفرضيات المطروحة في بداية عملنا من حيث كونه مؤكدا لتساؤلات البحث.

الإذاعة المحلية إذاعة الاغواط الجهوية ساهمت بشكل كبير في تثقيف الافراد صحيا من خلال بثها لحصص توعوية صحية قائمة على النصح والارشاد تعمل على تشجيع الاهتمام بالصحة وتعديل السلوك بالإضافة إلى إقامة ومضات وحملات وقائية منظمة على اسس منهجية وعلمية بالاعتماد على اطباء متخصصين في المجال وعلى صحفيين ذو خبرة وكفاءة، فلقد خست الإذاعة في جانب الصحي من موائد مستديرة ونقاشات الاطباء وصحفيين بالإضافة إلى قيام ربورتاجات وتحقيقات عن المواضيع الصحية تثير الاهتمام بالصحة.

كما قد اثبتت الدراسة ان البرامج الإعلامية في التوعية للإذاعة حظيت بأهمية كبيرة وهذا ما كان متوافق مع الفرضية ذلك كون هذه البرامج المبلغة تعتمد على نصائح المستمعين من فوائد الوقاية من الأمراض المزمنة منها وأمراض القلب والسرطان وقد تظهر الاهمية هذه البرامج بالنسبة للأفراد من خلال كثرة اتصالات المواطنين ومدى تفاعلهم بالحصص بالإضافة كذلك إلى زيادة نسبة كشف التطوعي المبكر لسرطان الثدي بالنسبة للمرأة.

كما قد بينت لنا الدراسة ان الحملات التطوعية و التوعية للإذاعة تسعى إلى تثبيت الافكار الايجابية عن طريق تشجيع الحفاظ على الصحة والتوعية بفوائد العمل بالوقاية وأخطار التهاون واللامبالاة كما انها كانت تواجه بعض التحديات تمكنا من الكشف عنها من خلال هذه الدراسة تمثلت في الكثير من الاحيان في غياب الطبيب عن الحصص مما يؤدي إلى الغاء الحصص بالكامل بالإضافة كذلك إلى نقص الاطباء المتخصصين، وفي الاخير يرجي ان يكون عمل الباحثة هذا بداية لدراسات اخرى أعمق وأوسع لاحقة تسمح في تسيير سياسة النصح والارشاد في سبيل الراي العام.

إذا نستنتج ان إذاعة الأغواط الجهوية تساهم بشكل كبير في تنمية الوعي الصحي لدى المواطنين.

و ايضا ساهمت الإذاعة في تغيير سلوك الافراد إلى سلوكات صحية وسليمة باعتمادها على دكاترة متخصصين في المجال وعلى اعلاميين ذو خبرة وكفاءة.

و كما كانت تغطية إذاعة الأغواط الجهوية للمواضيع الصحية ذات تغطية جيدة من خلال قيامها بأيام مفتوحة خاصة، بالمواضيع الصحية المختلفة كسرطان الثدي والمرض السكري، وخاصة في ضل الفيروس المستجد كوفيد 19.

بحيث تقف الإذاعة في اليوم العالمي للسكر تضامنا مع مرضى السكري ببث ربوتاجات وتحقيقات تحت عن مخاطر ومضاعفات هذا المرض باستضافة دكاترة وبعض الحالات المرضية مع تقديم النصح والارشاد للمرضى والأصحاء.

إذا نستنتج أن إذاعة الأغواط الجهوية تساهم بكل كبير في تنمية الوعي الصحي لدى المواطنين وساهمت ايضا في تغيير سلوك الأفراد الى سلوكات صحية وسليمة باعتمادها على دكاترة متخصصين في المجال وعلى إعلاميين ذوو خبرة وكفاءة وكما كانت تغطية إذاعة الأغواط الجهوية ذات تغطية جيدة من خلال قيامها بأيام مفتوحة خاصة بالمواضيع الصحية المختلفة كسرطان الثدي ومرض السكري وخاصة في ظل الفيروس المستجد كوفيد19 بحيث تقف الإذاعة في اليوم العالمي للسكر تضامنا مع مرضى السكري ببث روبورتاجات وتحقيقات تتحدث عن مخاطر ومضاعفات هذا المرض بإستضافة دكاترة وبعض الحالات المرضية مع تقديم النصح والإرشاد للمرضى والأصحاء وكذلك تواجه البرامج الصحية التي تبثها الإذاعة صعوبات ينتج عنها إلغاء الصحة.

خاتمة

خاتمة :

يعتبر الاعلام ضرورة لا غنى عنه في المجتمع فلقد أدى إلى التغيير الاحسن في الكثير من الاحيان من خلال ما يقوم به من توجيه وتعليم وتنشيط واخبار، ما جعل وجوده حاجة حيوية في المجتمعات التي بدورها لا يمكن أن تحي اليوم مالم يتم اعلامها على النحو الملائم كما اصبح وسيلة تطوير في المجتمع عن طريق ما ينقله إلى الافراد من افكار وقيم تساهم في رفع مستواهم الفكري والثقافي يهدف للتغيير لصالح المجتمع في جميع المسائل خاصة المجال الصحي.

وتعتبر الإذاعة وسيلة اتصالية لها دور كبير في حياة الانسان ساهمت في تقديم الخدمة الصحية كونها من اهم المؤسسات الاجتماعية التي شغلت حيزا واسعا في العديد من الدراسات وبحوث الاعلام باعتبارها وسيلة اعلامية جماهيرية تتميز بالعديد من المزايا و نخص بالذكر إذاعة الأغواط الجهوية وما لها من دور فعال في بلورة الوعي لدى الافراد وتنشيطهم صحيا.

فلقد استطاعت إذاعة الأغواط الجهوية ان تلبي حاجات جمهورها خاصة في تقديمها للخدمة الاجتماعية التي ساهمت في حل المشكلات الصحية وتغيير السلوكات إلى سلوكات صحية وسليمة.

ومن خلال هذا يمكن لنا ان نخرج بالتوصيات الاتية: على الحكومة أن تعنى بموضوع التنشيط الصحي اعتناء كبيرا نظرا لأهميته الاجتماعية والصحية من خلال توفير امكانيات ووسائل لازمة لتوعية الفرد، كما لابد من تظافر الجهود أكثر واشراك الوزارات الاخرى إلى جانب وزارة الصحة، كما يجب على الدولة توسيع نشاطاتها في هذا المجال بإعداد رسائل تشرح للناس السلوكيات المضرة بالصحة وفوائد الوقاية منها في حين تزيد كذلك من حصص التوعية الصحية عبر وسائل الاعلام المتعددة، إذ أن الجانب المعرفي يلعب دورا كبيرا في تحديد وتعديل سلوك الافراد.

قائمة المصادر

قائمة المصادر:

كتب:

1. ابراهيم وهبي: **الخبر الإذاعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
2. أبو القاسم سعد الله: **التاريخ الثقافي للجزائر**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
3. احسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث**، دار الفكر، ط1 دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1981.
4. أحمد بدر : **المناهج في علم المعلومات و المكتبات**، ط1 دار المعرفة الجامعية ، الرياض، السعودية 1983.
5. أحمد بدر: **أصول البحث العلمي و مناهجه**، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989.
6. احمد محمد بدح، ايمن سليمان مزاهرة، **الثقافة الصحية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
7. اقبال ابراهيم مخلوف: **العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية**، اتجاهات نظرية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية،
8. أميرة منصور يوسف: **المدخل الاجتماعي للمجالات الصحية الطبية والنفسية**، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، اسكندرية، د ط، 1997 .
9. جمال زكي: **أسس البحث الاجتماعي**، "د.ط" دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 1992.
10. حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار: **الإذاعة في القرن الحادي والعشرين**، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 القاهرة، 2004.
11. د.عارف الضبع: **الإذاعة النوعية و إنتاج البرامج الإذاعية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، جامعة طنطا، مصر، ط1، 2011.
12. رشدي قطاش، **الصحة العامة**، دار النسيم للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2004.

13. زهير احدادن: تاريخ الإذاعة والتلفزيون، مترجم عن ألبير بيار "ديوان المطبوعات الجزائرية الجامعية، الجزائر، 1984.
14. زهير احدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، 2007.
15. سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991 ط.
16. صالح محمد حميد: دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012.
17. صلاح مصطفى الفوال : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة 1983.
18. طارق الشاري: الإعلام الإذاعي: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1. 2010.
19. عاطف عدلي العيد: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
20. عبد الرحمان العيسوي: الغسلامي والعلاج النفسي، دار الفكر العربي، اسكندرية، (د.ت).
21. عبد المجيد شكري: الإذاعة المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، ط 1 1996.
22. عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية لغة العصر، المركز الجامعي للطباعة الإلكترونية، دار الفكر العربي ، القاهرة، الطبعة الأولى 1987.
23. عواطف عبد الرحمان و أ.د. راسم الجمال، وآخرون: الإعلام الدولي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2001.
24. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

25. فاطيمة عوض صابر, ميرفت علي خفاجة :الاسس و مبادئ البحث العلمي, "ط2، الاسكندرية, مصر, 2002.
26. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998.
27. القاموس المجاني للطلاب: "عربي-فرنسي"، منشورات دار المجاني، بيروت، ط1، 1995.
28. ماجي الحلواني: مدخل إلى الإذاعات الموجهة، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1982.
29. ماجي الحواني وعاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، 1982.
30. محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة، الجامعية، الاسكندرية، 1992.
31. محمد زيان عمر: البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ط 1 دار الشروق، جدة، 1983.
32. محمد شفيق:البحث العلمي, الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، ط 1، د.ب، الاسكندرية، مصر، 1985.
33. محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات, ط1، دار وائل للطباعة و النشر عمان، الاردن 1999 .
34. محمد علي محمد: علم الاجتماع (المنهج العلمي) دراسة على طرق البحث و أساليب ط2، دار المعرفة الجامعي الاسكندرية مصر 1984.
35. مصطفى القمش وآخرون: مبادئ الصحة العامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
36. مصطفى محمد عيسى فلاتة: الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، دار النشر العلمي وطابع الملك سعود بدون سنة.

37. نوال محمد عمر: **مناهج البحث الإجتماعية والإعلامية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.

الجرائد الرسمية:

38. الجريدة الرسمية: العدد 06، قانون رقم 82-11 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1412هـ/ الموافق لـ 06/02/1982 قانون الإعلام.

39. الجريدة الرسمية، العدد 14، قانون رقم 79 المؤرخ في 08 رمضان 1410هـ/ الموافق لـ 04/03/1990 المتعلق بالإعلام.

المجلات:

40. مجلة جمعية المرأة في الاتصال: الفضاء الإذاعي-حالة الإذاعة المحلية-جانفي 2006.

41. مجلة العربي (حديث الشهر): الثقافة المهيمنة، مرض العصر، تعلم سليمان ابراهيم العسكري، العدد 530 جانفي، 2003.

مذكرات:

42. إكرام حنيفر: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الشباب**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2014 .

43. ذهبية سيدهم: **الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة**، دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية: جامعة قسنطينة، 2005.

44. شاوي ليليا: **دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين**، دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة سكيكدة، 2009.

45. مالك شعباني: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لأي الشباب الجامعي**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2006.

46. نبيلة بوخبزة: الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر، رسالة ماجستير، معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1991.
47. نصير بوعلي: البرابول والجمهور رسالة ماجستير، معهد الإعلام والاتصال، الجزائر.

ملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار طليجي اللاغواط
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: إعلام وإتصال



استمارة حول:

دور الاعلام المحلي في التوعية من المخاطر الصحية

نرجو من سيادتكم انجاز هذا البحث المتمثل في : دور الاعلام المحلي في التوعية من المخاطر الصحية
كما نعدكم بأن نبقي المعلومات سرية ولا نستخدم إلا في المجال العلمي، وذلك بوضع علامة (x) على
الاختيار المناسب.

من اعداد الطالبة:

كعبوش ايمان

السنة الجامعية: 2020/2019

المحور الأول: بيانات عامة عن المبحوثين

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: أقل من 25 ☐ أكثر من 25 ☐

3- المستوى الدراسي: ليسانس ☐ ماستر ☐

المحور الثاني: مدى مساهمة البرامج الإعلامية في التوعية من المخاطر الصحية

4- هل انت من متتبعي الإذاعة المحلية؟ نعم ☐ لا ☐

5- ما رأيك في نوعية البرامج المقدمة من طرفها؟

جيدة ☐ لا بأس بها ☐ سيئة ☐ لا أدري ☐

6- هل ترى بأن الإذاعة المحلية من خلال البرامج التي تقدمها تعمل على التوعية من المخاطر الصحية التي تهدد الفرد والمجتمع؟ نعم ☐ لا ☐

7- إذا كانت إجابتك بنعم كيف ذلك؟

☐ الحد من إنتشار الأمراض

☐ التوعية من مخاطرها

☐ المساهمة في الحلول لتجنبها

☐ غير ذلك

المحور الثالث: دور الحملات الإشهارية في التوعية من المخاطر الصحية.

8- في رأيك هل ما تحمله الحملات الإشهارية يعمل على التوعية من المخاطر الصحية؟ نعم ☐ لا ☐

9- أي الإشهارات أبلغ وأحسن من ناحية النوعية والمخاطر الصحية؟

☐ المقروء

☐ المسموع

☐ المرئي

10- هل ترى بأن الرسالة الإعلامية لتلك الإشهارات في مستوى تطلعات الفرد والمجتمع؟

☐ لا

☐ نعم

11- في رأيك فعلا الإعلام يلعب دور بالغ الأهمية في الحد من المخاطر الصحية؟

☐ لا

☐ نعم

12- إذا كانت إجابتك بلا لماذا؟

☐ المستوى المقدمة به

☐ لا تمس كل شرائح المجتمع

☐ طريقة عرضها غير مفهومة وواضحة